

صفحات من نبع ذاكرتي في الحزب الديمقراطي الكوردستاني

(ألبوم صور مناضلي ثورة ١١ أيلول ١٩٦١)



علي سنجاري

- **عنوان الكتاب:** صفحات من نبع ذاكرتي في الحزب الديمقراطي الكوردستاني
- **تأليف:** علي سنجاري
- **التصميم:** نازدار احمد جزراوي
- **تصميم الغلاف:** بيار جميل
- **عدد الصفحات:** ٢٤٠ صفحة
- **الحجم:** ١٦,٥ × ٢٣,٥
- **الطبعة الأولى**
- **رقم الايداع:** ١٥/ D/٢١٣١ لسنة : ٢٠١٥
- **مطبعة:** خانى - دهوك

صفحات من نبع ذاكرتي
في الحزب الديمقراطي الكوردستاني

ألبوم صور مناضلي ثورة ١١/ايلول/١٩٦١

علي سنجاري

الأهداء

الى مـن أصبح رمزاً للبطولة والتضحية والصمود.

الى من قاتل تحت شعار ((كوردستان يان نه مان)) كوردستان أو الموت.

الى من دافع عن وطنه وكرامة شعبه.

الى مـن أوصل القضية الكوردية الـى المحافل الدولية.

الى البيشمه‌ركه الأبطال حماة أرض وشعب كوردستان أهـدي كتابي هذا.

البيشمه‌ركه
علي سنجاري

المحتويات

المقدمة

لقد سبق وأن تتطرقنا في مؤلفاتنا السابقة بأننا ننوي كتابة مذكراتنا عندما يحين الوقت المناسب وتخيم الديمقراطية الحقيقية على أجواء العراق عموماً ومنطقة أقليم كوردستان خصوصاً. حيث هناك أسراراً تصل الى الخطوط الحمراء لا يمكن نشرها والتطرق إليها كما هي في غياب المناخ الديمقراطي. حيث أن الديمقراطية في كوردستان حالياً بالنسبة الى كبار المسؤولين فيها ((كالسحر)) يتعلمونها ولا يعملون بها...

من ناحية أخرى فأن لكل حزب وثورة وحركة ومجتمع خصوصياته وأسراره الخاصة به يمكن للأعداء والخصوم أستغلالها في حالة نشرها لا سيما إذا كان الناشر شخصاً مقرباً من قمة الحزب أو الثورة أو الحركة ويعتبر شاهداً عليها ((كالشاهد على العصر))...

وحزبنا الديمقراطي الكوردستاني حزب مناضل كبير وعريق قاد عدة ثورات متواصلة وله علاقات خارجية وداخلية متنوعة ومتشعبة خلال زهاء سبعة عقود من الزمن. وله أسراره الخاصة وهي كثيرة وخطيرة سيما ما يتعلق الأمر بقمة الحزب والثورة والصراع الداخلي...لا يمكن نشرها في هذه المرحلة كي لا تستغل من قبل الأعداء

والخصوم سيما وأنا كنت في قمة الحزب لعقود طويلة ومطلع على الكثير من الأسرار الداخلية والخارجية بشكل مباشر أو غير مباشر وأعتبر ((شاهداً من أهلها))...

أنني الآن في الثمانين من العمر ومظى ستون عاماً على أنتمائي الى صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني في كوردستان الجنوبية / العراق والنضال السياسي والعسكري في صفوفه. منها - ٥٠ - عاماً في قمة الحزب وثورة ١١/أيلول/١٩٦١ قررت كتابة صفحات من مذكراتي في صفوف الحزب وهي ليست كل المذكرات... طالما وهبني الله ذاكرة متواضعة أستعين بها لذكر بعض الأحداث والوقائع والأسماء قبل فوات الأوان والأعمار بيد الله... وهي في الحقيقة ليست مذكرات شخصية فحسب ولكنها صفحات مهمة من نضال وتاريخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني والثورة الكوردستانية المعاصرة...

حيث تتضمن أحداثاً ووقائع من نضال الحزب والثورة ونضال العشرات من كوادر وأعضاء ومناضلي الحزب والثورة ربما قد أنتقل العديد منهم الى جوار ربهم وسيعتز ذووهم بنضالهم من بعدهم...

وهي ليست كل المذكرات. بل جزءً مهماً منها...

حيث تطرقنا سابقاً في مؤلفاتنا الى البعض منها...

علي سنجاري

صفحات من نبع ذاكرتي
في الحزب الديمقراطي الكوردستاني

كان بداية طلب أنتمائي الى صفوف الحزب الديمقراطي الكوردي في العراق ((الديمقراطي الكوردستاني فيما بعد)) في شهر كانون أول ١٩٥٥ عن طريق الشهيد صالح اليوسفي في مدينة الموصل. وفي بداية آذار ١٩٥٦ وبعد فترة الترشيح تم قبولي عضواً في صفوف الحزب وبعد ستة اشهر اصبحت عضواً في منظمة العمال والكسبة للحزب ثم مسؤولاً للمنظمة.

في أواسط سنة ١٩٥٧ تم نقل محل وظيفتي في محطة قطار الموصل الى بغداد حيث أنقطعت عن التنظيم مرغماً.

بعد ثورة ١٤/تموز/١٩٥٨ وعودت الملا مصطفى البارزاني رئيس الحزب من الأتحاد السوفيتي السابق آخذت أتردد على البارزاني في داره ببغداد وعادت علاقتي بالتنظيم عن طريق الأستاذ صالح اليوسفي مسؤول الحزب في الموصل.

إلا أن جماعة حمزة عبدالله المسيطرين عن لجنة محلية الموصل بقيادة صبغة الله المزوري. قرروا تجميدي في الحزب في نيسان ١٩٥٩ بتهمة كوني أحمل أفكاراً عشائرية وأتصل مع رئيس الحزب الملا مصطفى البارزاني خارج

نطاق التنظيم. وبعد المؤتمر الرابع للحزب الذي عقد في بغداد بتاريخ ٤-١٩٥٩/١٠/٧ وطرد حمزة عبدالله وجماعته من الحزب. تم أعادتي الى التنظيم وأصبحت مسؤولاً لهيئة المراقبة والتفتيش للجنة منطقة الموصل للحزب وعضواً لفرع الحزب أيضاً وأصبحت مسؤولاً للتنظيم السري للموصل الذي يضم الكورد الكويان والأومريان القادمين من كوردستان تركيا ولا يحملون الجنسية العراقية كالكورد الفيلية. وأصبحت مسؤولاً عن الأتصالات مع الدوائر الحكومية في الموصل.

لقد حاولت السلطات الأمنية في الموصل أغرائي وشرائي دون جدوى حتى أصبحت موضع الحقد والأنتقام من قبلهم.

في الساعة الثانية عشر من ليلة ٩-١٩٦١/٩/١٠ تم إلقاء القبض عليّ بداري في محلة باب الجديد بالموصل وتم التحقيق معي في دائرة أمن الموصل. وطلبوا مني الأعتراف على التنظيم السري. إلا أنني قررت عدم الأعتراف وخيانة شرفي الحزبي مهما كان الثمن وقلت بأن الحزب مجاز رسمياً ولا يوجد تنظيم سري. إلا أنهم آخذوا يعذبونني بشكل كبير وبكافة وسائل التعذيب وبضمنها تعليقي من قدميا في مروحة سقفية مدة سبعة أيام متتالية كنت أتمنى الموت على التعذيب. وفي اليوم السابع أخبروني بأنه قد صدر حكم الأعدام بحقي من قبل الزعيم عبدالكريم قاسم. وطلبوا أن أكتب وصيتي الى أهلي فرفضت وآخذوني الى وادي دملماجا شرقي الموصل بغية تنفيذ حكم الأعدام وطلبوا مني الأعتراف لأنقاذ حياتي آخر لحظة. فرفضت وآخذت أشك بأن العملية مجرد تمثيل كي أعترف. بعدها أنتهى التعذيب ونقلوني الى سجن التوقيف في الموصل. وهناك تعرضت الى شكل آخر من التعذيب وهو كنس فناء السجن ونقل الأوساخ الى سيارة نقل النفايات وهكذا لمدة ٣٧ يوماً. هناك بعض الأخوان الذين كانوا في السجن معنا يتذكرون ذلك. بعد قضاء سنة

وشهر في سجن الموصل أصدر عبدالكريم قاسم قراراً بإطلاق صراح ٣٠٠ من الموقوفين في سجن الموصل بكفالة ضامنة ممن ألقي القبض عليهم داخل مدينة الموصل وغير مشمولين بقانون ((حوادث الشمال)).

بعد أطلاق سراحي من سجن الموصل بكفالة. طلب الحزب مني مغادرة الموصل فوراً خشية أغتيالي لأن أجهزة الأمن كانت تقوم بالأغتيالات الى جانب عصابات من القوميين والبعثيين كانوا يقومون بأغتيال الشوعيين والتجار والأطباء المؤيدين لهم هذا وفي سنة ١٩٥٧ كنت قد قمت بتشكيل أول خلية سرية حزبية في مدينة سنجار وفي سنة ١٩٥٩ قمت بفتح مكتب للحزب في سنجار بأسم مكتب ((خبات)) في نهاية شهر تشرين أول ١٩٦٢ وصلت مع عائلتي الى بغداد وكان أستاذي المناضل صالح اليوسفي مسؤولاً لفرع بغداد للحزب الديمقراطي الكوردستاني ((الفرع الخامس)) حيث رحب بنا وأصبحت علاقتي الحزبية معه وتسلمت مسؤولية الأشراف على منظمة الكسبة والعمال للحزب وفي شباط ١٩٦٣ عضواً في فرع بغداد للحزب. وفي ٨/شباط جرى إنقلاب عسكري ضد حكومة عبدالكريم قاسم وأصبح وضع الحزب بشكل علني بعد الأنقلاب الجديد بالذكر بعد وصولي الى بغداد قرر الحزب تخصيص مبلغ عشرة دنانير لنا بصفة كادر متفرغ وكنا قد أستأجرنا غرفة بمبلغ - ٥ - دنانير وأعيش مع زوجتي وطفلين بمبلغ - ٥ - دنانير فقط ثم أصبح راتبي فيما بعد ١٥ خمسة عشر ديناراً.

في شهر مايس ١٩٦٣ قرر المكتب السياسي للحزب بناء عى أقتراح الأستاذ صالح اليوسفي تشكيل لجنة أحتياط سرية للفرع الخامس للحزب تتكون من الشهيد عبدالرحمن عبدالكريم الجاف الملقب عبدالرحمن نفوس ومن أسعد خيلاني ومني ((علي سنجاري)) بغية أستلام مسؤولية فرع الحزب في حالة تعرض أعضاء الفرع للأعتقال...

يوم ١٩٦٣/٦/٩ شن النظام العراقي بقيادة عبدالسلام عارف - وحزب البعث العربي الأشتراكي الحرب في كوردستان وتم أعتقال صالح اليوسفي والوفد الكوردي المفاوض في مطار كركوك وجرت حملة أعتقالات واسعة ضد منتسبي الحزب الديمقراطي الكوردستاني. شملت معظم كوادر الحزب بما فيهم أعضاء الفرع واللجنة المحلية للحزب وهم عبدالحسين فيلي وجليل فيلي وشاخوان نامق الذين أنهاروا بشكل سريع ومخجل في التحقيق بأستثناء المناضل يدالله فيلي الذي صمد في التحقيق وآخذوا يرشدون أجهزة الأمن والحرس القومي على بيوت الحزب التي تتضمن أجهزة الطباعة والمطبوعات ووثائق حزبية وظهروا على شاشة التلفزيون في بغداد وهم يشتمون قيادة الحزب والثورة والخ...

أما أنا والأخوان عبدالرحمن وأسعد خيلاني حيث كنا قد أتخذنا الأحتياطات الضرورية وإيجاد بيوت وأماكن سرية كأوكار حزبية. في ١٩٦٣/٦/١١ أتصلت بالأخ عبدالرحمن في وكره وبالأخ أسعد خيلاني أيضاً الذي ظهر بأنه كان قد غادر بغداد الى إيران قبل ثلاثة أيام دون أن يخبرنا...

حيث أجتمعنا وعبدالرحمن في وكره بمحلة البتاوين وقررنا القيام بواجبنا المطلوب وإعادة التنظيم الحزبي الى بغداد بعد أنهيار شبه تام وقررنا توزيع المهمات بيننا وأقترحت أن يكون هو مسؤولاً للفرع وأنا معاونه حيث أقترح هو بأن أكون المسؤول لأن لي خبرة في التنظيم السري في الموصل. إلا أنني أصريت بأن يكون هو المسؤول لأنه أكبر مني سناً.

لقد قمت بالأتصال مع أعضاء الحزب الذين لم يعتقلوا وبخاصة الطلبة المناضلين الذين آخذنا نستعين بهم في إعادة التنظيم في منظمات الكسبة والعمال وقمنا بتشكيل لجنة محلية بغداد وآخذت أشرف بنفسي عليها في

حين أصبح الأخ عبدالرحمن مشرفاً على تنظيمات الحزب في المحافظات الجنوبية والخط العسكري...

وآخذنا نقوم بأصدار البيانات الحزبية بخط اليد ثم قمنا بشراء آلة طابعة بشكل سري ثم آلة رونيو فيما بعد ونصدر البيانات الحزبية وقمنا بأضافة ثلاثة أشخاص الى فرع الحزب وهم كل من عبدالله زيباري ومحمد صديق هروري وأحمد محمد. كما قمنا بأعادة تشكيل لجنة محلية بغداد للحزب التي ضمت أكثرية من الطلبة أمثال طيب بروراي وعدنان حاجي موسى وحويز دزه يي ومن الموظفين أحمد الجاف ومن الكسبة زوراب فيلي. قمنا بعدت عمليات عسكرية مثل تفجير في مصفى الدورة وخط سكة القطار في منطقة تل محمد وغيرها...

في ليلة ٧-١٩٦٣/١٠/٨ تم أعتقال الأخ عبدالرحمن عبدالكريم في وكره في محلة البتاوين نظراً لقيام الأمن بأعتقال أثنان من الطلبة هما عبدالأله فيلي وجمال رباتي اللذين أعترفا على عبدالرحمن وأرشدا الأمن على داره حيث أستلمت أنا مسؤولية الفرع بالأضافة الى مسؤولياتي الأخرى...

لقد تعرض الأخ عبدالرحمن الى التعذيب الجسدي الشديد في تحقيق الحرس القومي وقطعت أوصال جسده ومات كبطل ولم يعترف علينا ولا على التنظيمات العائدة له.

كونفرانس ماوت الإنشقاقي

يوم ١٩٦٤/٢/١٠ تمت إتفاقية سياسية بين قيادة الثورة الكوردية برئاسة الملا مصطفى البارزاني والحكومة العراقية بقيادة المشير عبدالسلام عارف رئيس الجمهورية. على إيقاف القتال في كوردستان وعلى الرغم بأن تلك الإتفاقية كانت هشة ولا تلبي طموحات الشعب الكوردي وحقوقه المشروعة. إلا أن الشعب الكوردي وقوات البيشمه ركة كانا بحاجة الى فترة أستراحة إلا أن المكتب السياسي للحزب بقيادة السكرتير العام إبراهيم أحمد ومعه جلال الطالباني ونوري شاويس وعلي عبدالله وأكثرية أعضاء اللجنة المركزية كانوا ضد الإتفاقية ووقفوا ضد رئيس الحزب الملا مصطفى البارزاني الذي أتفق مع حكومة عبدالسلام عارف وأتهموه بأنه قد باع الثورة الكوردية الى الحكومة العراقية مقابل مبلغ مليون دينار عراقي وكمية من صناديق الموز والبرتقال والخ. من الإتهامات الباطلة التي ما أنزل الله بها من سلطان...

في نهاية شهر آذار ١٩٦٤ قرر المكتب السياسي للحزب عقد كونفرانس حزبي في قصبة ماوت شمال السليمانية وتم تحديد يوم ١٩٦٤/٤/٤ لعقده.

ذهبت على رأس وفد فرع الحزب لحضور الكونفرانس الذي ضم كل من يدالله فيلي وأسعد خيلاني وخالد اليوسفي ومحمد صديق هروري وعبدالله زيباري واكرم فيلي وعدنان حاج موسى.

عقد أول اجتماع للكونفرانس بحضور ٦٨ عضواً يمثلون فروع الحزب وبعض المنظمات الحزبية والكادر المتقدم في الحزب وذلك في مدرسة ماوت الساعة العاشرة صباح يوم ١٩٦٤/٤/٤. افتتح الكونفرانس من قبل إبراهيم احمد السكرتير العام للحزب الذي تلى تقرير المكتب السياسي حيث تضمن هجوماً لاذعاً ضد رئيس الحزب وقائد الثورة مصطفى البارزاني مكرراً نفس الإتهامات بأنه قد باع الثورة الكوردية الى حكومة عبدالسلام عارف ويريد حلّ الحزب وقوات البيشمه ركة والخ. تلك الكلمة النارية التي يشم منها رائحة الدماء التي ستجري في كوردستان عموماً...

بعد انتهاء إبراهيم أحمد من تلاوة التقرير السياسي خاطب أعضاء المؤتمر قائلاً ((بأن البارزاني بات يشكل خطراً على الحزب والثورة والقضية الكوردية وقد حان الوقت لإيقافه عند حده والخ...))

وطلب من الحضور أبداء آرائهم حول الموضوع. فرفعت يدي وكنت أول المتكلمين وقلت بأننا قدمنا من بغداد وليس لدينا معلومات كافية عما جاء في تقرير المكتب السياسي وقلت بأن المادة ١٢ من النظام الداخلي للحزب تقول... بأن كونفرانس الحزب يعقد برئاسة رئيس الحزب. فلماذا لم يحضر البارزاني لإبداء آرائه حول الأوضاع والأمور الواردة في تقرير المكتب السياسي... أن كلمتي لم تعجب إبراهيم أحمد وقال لم نتمكن طلب حضور البارزاني الذي سيحضر ومعه ألف من ذوي العمامات الحمر ((يقصد البارزانيين)) عندها لا نستطيع أبداء آرائنا بصراحة. فقلت لكن تقرير المكتب السياسي يتضمن إعلاناً للحرب عليه وقلت أقترح إرسال وفدٍ من الكونفرانس الى عند البارزاني للوقوف على آرائه قبل قيام الكونفرانس بإتخاذ القرارات. حيث وضع إقتراحي في التصويت فجاءت ستة أصوات

لصالحي مقابل ٦٢ صوتاً ضده. والمصوتين معي هم خالد اليوسفي وجلال عبدالرحمن من كركوك ويدالله كريم فيلي وأسعد خيلاني واكرم فيلي وعبدالله زيباري أعضاء وفدنا الى الكونفرانس...

يوم ١٩٦٤/٤/٥ أستمر الكونفرانس بإصدار بعض القرارات مثل أن الكونفرانس يرى بأن الإتفاقية مع عبدالسلام عارف لا تلبي حقوق الشعب الكوردي والكونفرانس يعارض حل الحزب وقوات البيشمه ركة والخ. يوم ١٩٦٤/٤/٦ قرر بعض المسؤولين العسكريين في منطقة السليمانية معقل المكتب السياسي. الإنقلاب على المكتب السياسي. مثل العقيد نوري معروف في جوارتا وشيخ رضا كولاني في جبل أزمر والنقيب كمال شيخ غريب في بينجوين والملازم الشرطة عبدالوهاب الأتروشي في طويلة قرب حلبجة ومعه الملازم جمال نامق وفاضل سوراني والعريف حميد برواري في قره داغ وكرميان. وقرروا الإنضمام الى البارزاني الذي رحب بهم واصدر قراراً بأسم رئيس الحزب وقائد الثورة تثبيتهم في أماكنهم حيث شعر إبراهيم أحمد بأن وضعهم العسكري بات خطيراً ضدهم وطلب من الكونفرانس إصدار قراراً بتجريد البارزاني من صلاحياته لأنه يستغل مركزه كرئيس للحزب.... حيث وقفت وقلت بأن هذا القرار من صلاحيات الكونكريس ((المؤتمر العام)) للحزب وليس من صلاحيات الكونفرانس. ثم أن هذا القرار سيؤدي الى الإقتتال الداخلي في كوردستان وطلبت وضع إقتراح المكتب السياسي بالتصويت فجاءت النتيجة ٦٢ صوتاً لصالح المكتب السياسي ومعارضة - ٦ - ستة أصوات ضده وهم نفس الأشخاص الذين كانوا مع إقتراحي بأرسال وفد الى عند البارزاني... وصدر قرار بتجريد البارزاني من صلاحياته كرئيس للحزب !!!

يوم ١٩٦٤/٤/٧ حاصر العسكريين المنقلبين على المكتب السياسي منطقة ماوت حيث مكان عقد الكونفرانس. من جهة آخرى وصلت بعض المعلومات بأن السيد لقمان ملا مصطفى البارزاني قد توجه الى ماوت من قلعه دزه ومعه زهاء ألف شخص من ذوي ((العمامات الحمر)) عندها وقف إبراهيم احمد أمام الكونفرانس قائلاً :- بما أن البعض من الإخوان أمثال علي سنجاري لازالوا يعتقدون بأن الملا مصطفى لازال ملتزماً بالحزب والثورة.

فلا بأس أن يذهب وفداً من الكونفرانس لمقابلته والإطلاع على آرائه وقال أقترح بأن يكون الرفيق علي سنجاري ضمن الوفد. فقلت أرفض أن اذهب لأن إقتراحي كان قبل قرار تجريد البارزاني من الصلاحيات وقلت انا مستعد للذهاب في حالة تجميد قرارات الكونفرانس جميعاً حتى لقاء البارزاني والإطلاع على موقفه وآرائه. فوافق الكونفرانس على تجميد أعمال الكونفراس والقرارات الصادرة عنه وإرسال وفداً الى البارزاني. وتقرر تشكيل الوفد من جلال عبدالرحمن من كركوك. طاهر بابان من السايمانية. أسعد خلاني من أربيل. علي سنجاري من بغداد ودهوك ومصطفى كريكار من خانقين.

في صباح يوم ١٩٦٤/٤/٨ توجه الوفد من السليمانية الى قصبة سنكسر قرب قلعه دزه حيث محل أقامة البارزاني وإستقبل من قبل البارزاني بحفاوة بالغة وجرى اللقاء به لمدة - ١٨ - ثمانية عشر ساعة متواصلة. وأجاب على أسئلة الوفد بصراحة ووضوح. قائلاً بأنه قد أتفق مع عبدالسلام عارف وهو يدرك بأنها لا تلبي الجزء الأكبر من حقوق الشعب الكوردي. إلا أن الشعب الكوردي قد أنهكه القتال وهو بحاجة الى فترة من الإستقرار لإعادة وضعه المعيشي المتدهور ومعالجة المرضى والجرحى والخ. وقال في حالة عدم تلبية حقوق

شعبنا سوف نعود الى حمل السلاح ونفى بأنه يريد تصفية الثورة وحل البيشمه ركة والحزب. وقال بأنه أقدم على تأسيس الحزب فكيف سيقدم على حله والى آخر الأجوبة على أسئلة أعضاء وفد الكونفرانس حيث كانت آرائه تختلف وتتناقض وآراء إبراهيم أحمد وتقرير المكتب السياسي. وأخيراً تم الإتفاق مع البارزاني على عقد المؤتمر السادس للحزب لمدة ثلاثة أشهر على أن يكون السيد جلال الطالباني سكرتيراً للحزب بدلاً عن إبراهيم أحمد حتى عقد المؤتمر. الجدير بالذكر أن جلال الطالباني لم يحضر كونفرانس ماوت وكان يقوم بجولة في منطقة كركوك...

مساء يوم ١٩٦٤/٤/٩. عاد وفد الكونفرانس الى مدينة السليمانية بعد لقاء البارزاني والإتفاق معه وعند الوصول الى السليمانية كان الكونفرانس قد أنهى أعماله خلافاً للإتفاق على أن يبقى منعقداً حتى عودة الوفد من لقاء البارزاني وكان الوفد مسروراً بإتفاقه مع البارزاني إلا أنه خاب الظن وصدر بلاغ عن الكونفرانس بعنوان ((إتفاقية المشير- بارزاني)) أسلم أم إستسلام... تضمن كل ما جاء في تقرير المكتب السياسي بحق مصطفى البارزاني رئيس الحزب. وقد ظهر بأن إبراهيم أحمد قد تلقى وعوداً ودعماً من شاه إيران بأن يصبح هو بديلاً عن البارزاني رئيساً للحزب وقائداً للثورة الكوردية مقابل إبعاد البارزاني عن قيادة الحزب والثورة كونه ((سورانياً وهو أحق من البارزاني البهديناني)) ((هذا السيناريو الخطير المستمر الى يومنا هذا...)). علماً بأن البارزاني كان محكوماً بالإعدام في إيران حتى سنة ١٩٦٨ لإشتراكه في جمهورية مهاباد الكوردية في كوردستان الشرقية / إيران...

هكذا أدى كونفرانس ماوت الى شق صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني والثورة الكوردية والى سفك الدماء الكوردية وإقتتال الإخوة

المناضلين نتيجة سياسة إيران من البارزاني وطموحات إبراهيم أحمد الغير مشروعة...

يسرني شخصياً بأن دوري في كونفرانس ماوت كان إصلاحياً وإيجابياً وضد الإنشقاق...

بعدما عدنا الى بغداد بعد أنتهاء الكونفرانس ولقاء البارزاني حيث عقدنا إجتماعاً لفرع بغداد للحزب واللجان المحلية والمنظمات الحزبية وشرحنا لهم حقيقة مادار في الكونفرانس ولقاء وفد الكونفرانس مع الملا مصطفى البارزاني رئيس الحزب وقائد الثورة الكوردية بكل صراحة وأمانة. من جهة أخرى حيث زرت بعض الشخصيات الكوردية في بغداد. أمثال المرحومين فوآد عارف وبابا علي شيخ محمود الحفيد وعلي كمال ورشيد عارف واللواء علي مجيد وغيرهم وشرحت لهم بكل صدق وأمانة مادار في الكونفراس ومواقف كل من إبراهيم أحمد والبارزاني. وإقترحت عليهم تشكيل وفداً من قبلهم للقيام بوساطة خيرة بين الجانبين قبل الإقدام على سفك الدماء حيث قام كل من فوآد عارف وبابا علي وعلي كمال بزيارة إبراهيم أحمد والبارزاني كل في مقره بغية إصلاح ذات البين دون جدوى وأستمر الصراع في كوردستان ونظام عبدالسلام عارف يشجع الجانبين كل على حدى...

وإيران بدورها تلعب دوراً خطيراً وتستمرفي دعم وتشجيع إبراهيم أحمد من جهة وتتصل في نفس الوقت سراً مع البارزاني... حتى جرى الإقتتال بين الإخوة وسفكت دماء الكورد الزكية تضحية على الزعامة الكوردية. هذه حقيقة كونفرانس ماوت المأساوي أرويها كما هي... مفترق الطرق لقد حاولت إبعاد بغداد عما يجري في كوردستان بأعتبار بغداد عاصمة العراق ومركز الهيئات الدبلوماسية فيها ومقر الأحزاب العربية والخ. بغية عدم ((نشر

الفسيل)) بين تلك الأوساط. وبناء عليه قررنا عدم توزيع بيان الكونفرانس في بغداد وحصر الصراع في كوردستان.

إلا أن موقفنا المخلص هذا لم يرق للمكتب السياسي وابراهيم أحمد وطلبوا وجوب توزيع بيان الكونفرانس في بغداد وعلى الأحزاب والهيئات الدبلوماسية وتم توجيه أنذاراً لنا بهذا الخصوص وتم إرسال عيسى زبيحي الى بغداد بصفة ممثل عن المكتب السياسي للقيام بتوزيع البيان وطلب تحديد موقفي بشكل صريح. فأما مع المكتب السياسي وإما مع البارزاني. من هنا أصبحت على مفترق الطرق ولا مجال للوقوف على الحياد. كانت قناعتي بأنه لا يمكن للحزب والثورة الكوردية أن تبقى وتستمر بمعزل عن مصطفى البارزاني. وكان لا بد لي من أتخاذ موقف حاسم بهذا الخصوص. وجرى أجتماع لفرع الحزب واللجنة المحلية في داري ببغداد وبحضور عيسى زبيحي. فقلت طالما أن الأمور قد وصلت الى مفترق الطرق. فأنا مع رئيس الحزب وقائد الثورة الملا مصطفى البارزاني...

حيث أيدني أثنان من أعضاء الفرع هماعبدالله زيباري ومحمد أحمد وأنضم محمد صديق هروري الى جانب المكتب السياسي...ومعظم أعضاء اللجنة المحلية.

بتاريخ ١٩٦٤/٤/٢٠ سافرت الى رانيا حيث مقر البارزاني وقابلة البارزاني وشرحت له الموقف وقلت كنت أتمنى أن لا يحدث ما حدث ويبقى الحزب والثورة موحدتين.

إلا أن الأمور بالنسبة لنا قد أصبحت جدية وعلى مفترق الطرق. فأنا الآن تحت تصرفكم وفي خدمتكم...

فرحب بنا البارزاني بحرارة قائلاً بأنه على إطلاع بموقفي في الكونفرانس وما بعد وقد أتخذت الطريق القويم وأصدر قراراً يخولنا إعادة تشكيل فرع بغداد واللجنة المحلية للحزب وأكون ممثله الخاص بخصوص الإتصال مع الأجهزة الحكومية والأحزاب والهيئات السياسية.

أن إنضمامي الى جانب رئيس الحزب بإعتباري مسؤولاً لفرع بغداد. غير المعادلة الحزبية حيث كانت هناك خمسة فروع للحزب وهي فروع الموصل – دهوك وأربيل وكركوك والسليمانية. لو بقيت مع المكتب السياسي كان يحق لهم الإدعاء بأن كافة فروع الحزب ومسؤوليه هم مع المكتب السياسي إلا أن أنضمامي الى جانب رئيس الحزب كمسؤول فرع غير المعادلة...

المؤتمر السادس للحزب

بعد إنضمامي الى جانب البارزاني آخذت أتردد عليه وأبدي بآرائي حول مصير الحزب ولا بد من عقد المؤتمر السادس للحزب حيث كان المؤتمر الخامس قد عقد يوم ١٩٦٠/٥/١٠ في بغداد وكنت مندوباً عن فرع الموصل في المؤتمر المذكور. حيث وافق البارزاني على عقد المؤتمر السادس وذلك في بداية شهر حزيران على أن يعقد في بداية شهر تموز وتم تشكيل لجنة تحضيرية لعقد المؤتمر تتكون من ١- هاشم عقراوي ٢- علي سنجاري ٣- نعمان عيسى بارزاني ٤- إسماعيل عارف/سليمانية ٥- عمرشريف/كركوك ٦- إسماعيل ملا عزيز/أربيل ٧- عبدول سوران/سليمانية. وجرى إنتخاب مندوبي المؤتمر في الفروع واللجان المحلية...

بتاريخ ١-١٩٦٤/٧/٧ عقد المؤتمر السادس في مدينة قلعه دزه بحضور زهاء ((٤٠٠)) مندوب. حيث أفتتح البارزاني المؤتمر بكلمة مسهبة شرح فيها أسباب أتفاقية ١٩٦٤/٢/١٠ مع عبدالسلام عارف وموقفه من الحزب والثورة ومن مواقف إبراهيم أحمد والمكتب السياسي والخ...

لقد وجه المؤتمر الدعوة الى أعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي السابقين لحضور المؤتمر للدفاع عن مواقفهم...

إلا أنهم رفضوا الحضور واصفين المؤتمر بأنه مصطنع ((دارتراشراو)). حيث واصل المؤتمر أعماله وتقرر إعادة الدكتور محمود علي عثمان الى صفوف الحزب حيث كان قد تم فصله من الحزب في المؤتمر الرابع للحزب سنة ١٩٥٩ بتهمة تأييد جماعة حمزة عبدالله الذين تم فصلهم في المؤتمر الرابع...

في يوم ١٩٦٤/٧/٧ أنهى المؤتمر السادس أعماله بحضور مصطفى البارزاني الذي تم إعادة إنتخابه رئيساً للحزب بالإجماع وجرى إنتخاب لجنة مركزية من خمسة عشر عضواً وأنا ((علي سنجاري)) بضمنهم. الجدير بالذكر حيث تم إنتخاب كل من صالح اليوسفي وحبيب محمد كريم ويدالله فيلي غياباً الذين كانوا في بغداد ولم يحضروا المؤتمر. لأن الحزب كان بحاجة الى بعض الكوادر المعروفة في بغداد. وكان صالح اليوسفي يعاني من المرض وقال كل من حبيب ويدالله بأنهما لا يستطيعان حضور المؤتمر ولكنهما يؤيدان موقف البارزاني وقد طلب من حبيب ويدالله الحضور الى رانيا لأنهما قد أنتخبا أعضاء في اللجنة المركزية.

بتاريخ ١٩٦٤/٧/٨ عقد أول إجتماع للجنة المركزية الجديدة بغية أنتخاب سكرتير الحزب وأعضاء المكتب السياسي. من هنا ظهرت مشكلة من يكون سكرتيراً. حيث كان كل من هاشم عقراوي وإسماعيل عارف يرغبان ترشيح نفسيهما وكان فقط السيد صالح اليوسفي مؤهلاً أن يكون السكرتير إلا أن البارزاني رفض لأنه من منطقة ((بهدينان)) لأسباب سياسية وكان يعتقد بأن كل من هاشم عقراوي وإسماعيل عارف لا يصلحان أيضاً للسكرتارية اللجنة المركزية للحزب. لذا فقد أقترحت على البارزاني لماذا لا يكون حبيب محمد كريم سكرتيراً وهو فيلي لا سوراني ولا بهديناني وهو حقوقي وكادر قديم في الحزب. فوافق البارزاني بأن يكون حبيب سكرتيراً للحزب ولما

عرضنا الأمر على حبيب قال ((بأنه يسال له اللعاب)). وهكذا أصبح حبيب محمد كريم سكرتيراً عاماً للجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني ولمدة أحدى عشر عاماً.

كما أن اللجنة المركزية أنتخبت كل من دكتور محمود عثمان وهاشم عقراوي والمهندس محمد أمين علي ويدالله فيلي أعضاء في المكتب السياسي وفي إجتماع اللجنة المركزية في بداية شهر كانون أول ١٩٦٤. تم تجميد عضوية هاشم عقراوي في المكتب السياسي وتم إنتخابي ((علي سنجاري)) عضواً في المكتب السياسي بدلاً عن هاشم عقراوي وبقيت عضواً في هذا المكتب حتى المؤتمر السابع للحزب الذي عقد في كه لاله بتاريخ ١٩٦٦/١١/١٥...

هذا وقرر المؤتمر فصل وطرد كافة أعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي السابقين بما فيهم سكرتير الحزب إبراهيم أحمد وعددهم خمسة عشر عضواً بإستثناء صالح اليوسفي...

في الحقيقة ومن الناحية الحزبية وبموجب النظام الداخلي للحزب. لا يعتبر كونفرانس ماوت شرعياً وعقد المؤتمر السادس شرعي. إلا أنني أستطيع القول بأن كل من المؤتمر السادس والتاسع بغظ النظر عن الشرعية فإن كل المؤتمرين أنقذا الحزب من الإنهيار في ظرف خاصة وإستثنائية ويستحق القائمين على عقد المؤتمرين وتحمل المسؤولية كل التقدير والثناء...

أتفاقية ٢٩/حزيران والمؤتمر السابع للحزب الديمقراطي الكوردستاني

بعد هزيمة القوات العراقية في معركة زوزك - هندرين البطولية التاريخية في ١٩٦٦/٥/١٢. أقدمت الحكومة العراقية بقيادة الدكتور عبدالرحمن البزاز في عهد الرئيس العراقي عبدالرحمن محمد عارف. أقدمة على أتفاقية مع قيادة الثورة الكوردية بقيادة مصطفى البارزاني في ٢٩/حزيران/١٩٦٦. وتوقف القتال في أنحاء كوردستان وساد السلام والإستقرار ولو الى حين...

المؤتمر السابع للحزب

بتاريخ ١٥-١٩٦٦/١١/٢٢ عقد المؤتمر السابع للحزب الديمقراطي الكوردستاني في قرية كه لاله معقل الثورة الكوردية. حضر المؤتمر زهاء ٤٠٠ مندوباً يمثلون فروع الحزب والبيشمه ركة والتنظيم الخارجي حيث أفتتح المؤتمر من قبل مصطفى البارزاني رئيس الحزب وقد تم أنتخاب البارزاني رئيساً للحزب بالإجماع وأعادة أنتخاب حبيب محمد كريم سكرتيراً للحزب وأنتخاب لجنة مركزية جديدة وأنا ((علي سنجاري)) بضمنهم من ١٧ عضواً. وأنتخاب مكتب سياسي جديدة وفي هذا المؤتمر تم إلغاء فصل كل من نوري شاويس وعلي عبدالله ونوري أحمد طه الذين كان المؤتمر السادس قد أتخذ قراراً بفصلهم من الحزب ضمن فصل جميع أعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي السابقين وفي المقدمة إبراهيم أحمد بإستثناء صالح اليوسفي حيث رفض نوري شاويس وعلي عبدالله ونوري أحمد طه الإلتحاق بالحكومة العراقية مع جلال الطالباني والآخرين. وقد تم أنتخاب نوري شاويس وعلي عبدالله أعضاء في المكتب السياسي تقديراً لموقفهما... كما تم أنتخاب سامي عبدالرحمن عضواً في اللجنة المركزية بفارق صوت واحد بينه وبين عكيد صديق آميدي. وكان أبناء البارزاني يرغبون أن يتقدم سامي في الحزب

والثورة لأسباب خارجية... هذا وقد فقد يدالله كريم فيلي مقعده في اللجنة المركزية لأسباب ((تكتلية))... وهو من أقدم كوادر الحزب في بغداد.

صادق المؤتمر على أتفاقية ٢٩/حزيران مع الحكومة العراقية. لقد كان المؤتمر السابع للحزب الديمقراطي الكوردستاني من أهم المؤتمرات الحزبية لأنه عقد في ظل أنتصار الثورة في معركة زوزك – هندرين التاريخية بعيداً عن التدخل والتزوير كما حدث في المؤتمرات اللاحقة للحزب...

العودة الى بغداد

كان المؤتمر السابع للحزب قد وافق على أتفاقية ٢٩/حزيران كما ذكرنا وتقرر الإستمرار في المفاوضات بغية تنفيذ بنود الإتفاقية التي كانت نوعاً من الحكم الذاتي لكوردستان. وقررت اللجنة المركزية للحزب في أول أجتماعها تشكيل وفداً للتفاوض مع بغداد والأحزاب والقوى السياسية العراقية. وتشكل الوفد من حبيب محمد كريم سكرتير الحزب وصالح اليوسفي عضو المكتب السياسي وعلي سنجاري عضو اللجنة المركزية ويدالله كريم فيلي. وتقرر أن يكون صالح اليوسفي مسؤولاً للفرع للأمور السياسية وعلي سنجاري مسؤولاً للأمور التنظيمية للحزب في فرع بغداد ((الفرع الخامس)). كان وفد للأمور التنظيمية للحزب في فرع بغداد ((الفرع الخامس)). كان وفد الحزب نشيطاً في بغداد من حيث لقاء قادة الأحزاب السياسية والشخصيات الوطنية المعروفة. وكان الحزب الشيوعي العراقي ((اللجنة المركزية)) وحزب البعث العربي الإشتراكي جناح أحمد حسن البكر والحزب الوطني الديمقراطي بقيادة كامل الجادرجي وغيرهم موضع اللقاءات والإتصالات. وكان لدى الوفد الكوردي أقتراحا لتشكيل جبهة وطنية عراقية عريضة بناءً على توصية من البارزاني. على أن تكون الأحزاب التالية نواة للجبهة المنشودة...

الحزب الديمقراطي الكوردستاني - حزب البعث العربي الإشتراكي - الحزب الشيوعي العراقي والحزب الوطني الديمقراطي.

وكان وفدنا يجري الأتصالات منفرداً مع قادة تلك الأحزاب وكان حزب البعث متحمساً لقيام الجبهة والوطني الديمقراطي متردداً والشيوعي يشترط ان يقوم حزب البعث بأصدار بيان يقر فيه ((بجرائم)) ١٩٦٣. وقال حزب البعث بأنهم ((الشيوعيون)) هم من بادر الى أعمال القتل والسحل في الموصل وكركوك في سنوات ١٩٥٩ - ١٩٦٠. ويقولون بأنه يجب نسيان الماضي وفتح صفحة جديدة والخ. إلا أن الحزب الشيوعي كان مصراً على موقفه لأن الحزب كان قد شاهد أنشقاقاً بقيادة عزيز الحاج الذين كانوا يقومون ببعض الأعمال العسكرية في أهوار جنوب العراق...

وكان قادة الشيوعي يخشون أن تستغل جماعة عزيز الحاج الموضوع في حالة دخولهم في جبهة مع حزب البعث صاحب بيان ((رقم ١٣)) سيئة الصيت...

كان ممثلي حزب البعث في المفاوضات معنا في البداية كل من الدكتور محمد المشاط وعبدالله سلوم السامرائي وكنا نلتقي مع أحمد حسن البكر في داره بحي علي الصالح قرب مطار بغداد القديم. ونلتقي مع صالح مهدي عماش في داره بالأعظمية قرب خزان الماء...

لقد أقترح حزب البعث على وفدنا قيام جبهة وطنية ثنائية بين حزبينا إلا أن وفدنا رفض الفكرة وفضل قيام جبهة وطنية واسعة...

في أحد الأيام وعند قيامي بزيارة أحمد حسن البكر في داره لأطلاعه على آخر المستجدات بخصوص قيام الجبهة كان هناك شاباً جالساً في ديوان الدار حيث قدمه لنا البكر قائلاً:- أنه صدام حسين التكريتي من شبابنا حيث

صافحني قائلاً بأنه معجب بالملا مصطفى البارزاني لأنه شجاع ((وصراف رجال))... وتم التعارف بيننا حتى وصولهم الى الحكم...

هكذا فشلت مساعي حزبنا الديمقراطي الكوردستاني لقيام جبهة وطنية عراقية عريضة تخدم الشعب العراقي...

لقد أستمر وفدنا في نشاطه للأتصالات مع الأطراف والشخصيات الوطنية العراقية. وكان هناك مناخ من الأجواء الديمقراطية في بغداد حيث لم تعترض السلطة على نشاطنا وأتصالاتنا السياسية بمختلف الأوساط والشخصيات السياسية. وكان في تلك الفترة نشاط لبعض الشخصيات الشيعية أمثال كاظم شبر صاحب مستشفى أبن سينا والسيد مهدي السيد محسن الحكيم في النجف والشيخ علي الشعلان في الديوانية والسيد أنور جوهر رئيس غرفة التجارة في الحلة وغيرهم وكان وفدنا يهتم جداً بأيجاد أفضل العلاقات مع الشيعة.

في نوروز ١٩٦٧ قام السيد مسعود بارزاني نجل مصطفى البارزاني بزيارة بغداد وهو يحمل رسالة من والده الى آية الله العظمى السيد محسن الحكيم المرجع الديني الأعلى للشيعة في العراق والعالم. حيث رافقه كل من نافذ جلال ومحسن دزه يي وعلي سنجاري الى الكوفة لزيارة السيد الحكيم وكان شقيقه الأصغر نهاد معه فرحب السيد الحكيم بالسيد مسعود بارزاني ومن معه وحمله رسالة جوابية الى والده مصطفى البارزاني...

وفي شهر مايس ١٩٦٧ قام السيد إدريس البارزاني نجل قائد الثورة مصطفى البارزاني بزيارة السيد محسن الحكيم يرافقه نفس الأشخاص الذين رافقوا أخيه مسعود...

ـ الوضع التنظيمي للحزب في بغداد:-

في شهر مايس ١٩٦٦ كانت قد جرت حملة أعتقالات ضد منتسبي الحزب في بغداد شملت جميع أعضاء الفرع واللجنة المحلية مما أثر بشكل كبير على الوضع التنظيمي في بغداد سيما وقد أعترف معظم المعتقلين على رفاقهم في الحزب فكان من الصعب أعادة التنظيم.

في تشرين ثاني ١٩٦٧ صدر أمراً لألقاء القبض عليّ ((علي سنجاري)) بتهمة محاولة أغتيال جلال الطالباني والعميد ((الزعيم)) صديق مصطفى بطل مجزرة السليمانية في حزيران ١٩٦٣. في الحقيقة كانت هناك محاولة لا علاقة لي بها. حيث قام فارس باوا آمر قوات سهل أربيل بأرسال أثنان من جماعته الى بغداد وهما عمر صوفي ودينو للقيام بالعملية وكان كمال عثمان عميلاً مزدوجاً للنظام ولفارس باوا بغية مساعدة عمر ودينو في مهمتهم لأغتيال الطالباني والزعيم صديق مصطفى. وقام كمال عثمان بأيصالهما الى بغداد بسيارته الشخصية وأنزلهما في أحدى الفنادق بهويات مزورة. وكان معهما مسدسين كاتم للصوت كان من جهاز أمن الثورة ((باراستن)). أعتقد بأن السيد مسعود بارزاني مطلع على هذا الموضوع. بعد وصول عمر ودينو الى بغداد قام كمال عثمان بأخبار أستخبارات المنطقة الشمالية التي يرأسها العقيد جسام الجبوري بمهمة جماعة فارس باوا حيث آخذت المخابرات تراقبهما بشدة وفي أحد الأيام وبينما كانا يتجولان قرب دار جلال الطالباني في شارع فلسطين. تم أعتقالهما وقد أعترفا بمهمتهم. قائلين بأن لدينا توصية للأتصال مع علي سنجاري لمساعدتنا للخروج من بغداد بعد تنفيذ العملية في حين لم يكن لنا علم بها وصدر أمر القبض علينا...

حيث بات من الصعب بقائي مع الوفد في بغداد...

أعتقد بأن هذا الموضوع كان وراء مقتل كمال عثمان في كوردستان سنة ١٩٦٨ من قبل جماعة فارس باوا...

العودة الى كوردستان

في بداية شهر كانون أول ١٩٦٧ تم نقلي الى مقر المكتب السياسي بأعتباري عضواً في المكتب التنفيذي لمجلس قيادة الثورة الى جانب اللجنة المركزية.

نقلي من بغداد الى السليمانية

بعد أنتهاء المؤتمر السادس للحزب عدت الى بغداد مسؤولاً للفرع كالسابق كما ذكرت. إلا أن البارزاني قرر نقلي لأستلام مسؤول الفرع الرابع للحزب في السليمانية بغية إعادة التنظيم هناك حيث كان معظم الكوادر المتقدمة في الحزب من مؤيدي المكتب السياسي القديم بقيادة إبراهيم أحمد – جلال الطالباني حيث فشل ثلاثة من أعضاء اللجنة المركزية الجديدة الأستمرار في تحمل مسؤولية هذا الفرع وهم الدكتور فوآد جلال وبابا طاهر الحفيد وعمر شريف نظراً للفوضى السائدة في السليمانية. كما فضل البارزاني أن أترك بغداد لأنني أصبحت مكشوفاً هناك بعد المفاوضات. في الأول من شهر كانون ثاني ١٩٦٥ تسلمت مسؤولية فرع السليمانية وكان كل من شفيق أمين وشوكت الحاج علي وعبدول سوران أعضاء الهيئة العاملة للفرع. في الحقيقة كانت هناك فوضى كبيرة في مدينة السليمانية وكانت هناك عصابات متفرقة تقوم بأعمال السرقة والإبتزاز والإعتداء على المواطنين تقف وراءهم أتباع إبراهيم أحمد بغية أفشال المفاوضات بين البارزاني وحكومة عبدالسلام عارف...

لقد كان الوضع صعباً جداً في السليمانية وفي بداية شهر شباط ١٩٦٥ تمكنا من كشف عصابة كبيرة للسرقة والإبتزاز وفي ١٠/ شباط وبمناسبة الذكرى

الثانية لأتفاقية البارزاني مع الرئيس عبدالسلام عارف قمنا بطلي رؤوس ووجوه هذا العصابة بالسواد والتجول بهم في أنحاء مدينة السليمانية ((أعتقد بأن كبار السن في السليمانية)) يتذكرون هذا الموقف. بعد ذلك قلت بشكل كبير أعمال السرقة والأبتزاز...

في بداية شهر آذار ١٩٦٥ قررنا نقل مقر الفرع الى قرية ((كناروي)) بالقرب من قضاء جوارتا.

هذا وكان قد عقد مؤتمر أتحاد طلبة كوردستان في قرية جعفران على جبل قره داغ في أواسط شهر شباط ١٩٦٥. حيث أشرفنا على عقده...

ـ العلاقة مع إيران

كان عملاء المخابرات الإيرانية يتجولون في ريف السليمانية بحرية تامة لمتابعة نشاط جماعة المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني/إيران المتواجدين في مناطق حلبجة وبينجوين وكان أحمد توفيق سكرتير الحزب وسليمان معيني معاونه موجودين هناك وكنا نخشى على حياتهم من غدر المخابرات الإيرانية ((ساواك)). حيث فاتحت البارزاني بالموضوع وأقترحت نقل مقرات الحزب الكوردستاني الإيراني الى منطقة رانيا حيث تم ذلك...

في بداية شهر تموز ١٩٦٥ آخذت أشعر بخفقان القلب والإنحلال نتيجة التعب والإرهاق. حيث فحصني الدكتور محمود عثمان وكان الطبيب الوحيد في الثورة الى جانب الدكتور حكمت قوزموز الذي كان شيوعياً وإلتحق بالثورة سنة ١٩٦٣. وقال الدكتور محمود عثمان بأنني بحاجة الى إجراء فحص لتخطيط القلب في طهران عاصمة إيران وزودني برسالة الى البارزاني في حاجي عمران. ووافق البارزاني إرسالي الى طهران قائلاً بأن ولده مسعود موجود في طهران وسوف يقدم لك المساعدة. وسألني البارزاني فيما أملك بعض المال. فقلت معي خمسة دنانير. فضحك قائلاً. كيف تسافر بمبلغ خمسة

دنانير الى إيران وطلب من ولده إدريس ان يدبر لنا بعض المبلغ. فقام إدريس بقرض مبلغ خمسون دينار من أحد التجار الإيرانيين الموجودين في حاجي عمران وكانت الثورة فقيرة والبارزاني لا يملك خمسون دينار.

في يوم ١٩٦٥/٧/١٤ سافرت الى طهران بواسطة سيارة الأمن الإيراني... عند وصولي الى طهران كان السيد شمس الدين المفتي ممثل الثورة الكوردية لدى إيران. وتم أسكاني في فندق ذات خمسة نجوم وتخصيص سيارة لنا مع السائق وكان الأطباء يجرون الفحوصات لنا في الفندق والخ. من الإهتمام والتكريم. وقد زارني الأخ مسعود بارزاني في الفندق عدة مرات واعتقد بأنه يتذكر ذلك كما أنه أشترى لنا كاميرا تصوير كهدية لازلت احتفظ بها...

بعد مكوثي في طهران لمدة عشرة أيام زارني اقاي آماني وهو عقيد في الأمن الأيراني ومسؤول عن شؤون الثورة الكوردية. وبعد المجاملة آخذ يسألني إذا كنت بحاجة الى بعض المصروف الشخصي. فقلت بأن البارزاني قد أعطاني

ما يكفيني من المبالغ. بعدها آخذ يراوغ لكسبي ويطلب التعاون معهم لكشف جماعة أحمد توفيق وتحركاتهم. فقلت بأنهم موجودين عندنا بصفة ضيوف ولا نشاط لهم ضد إيران. فقال هذا غير صحيح وأحمد توفيق عميل لجمال عبدالناصر ويتلقى الدعم منه ضد حكومة الشاهنشاه والخ. فقلت بأن أحمد توفيق ليس عميلاً وهو صاحب قضية حيث انزعج ووقف قائلاً يبدو بأنك لا تفهم في السياسة وفي اليوم الثاني تم نقلي الى فندق ذو نجمتين في شارع لالازار وتم سحب السيارة أيضاً.

وتم إعادتي الى حاجي عمران بواسطة سيارة كبيرة ((لوري)) تنقل العتاد الحربي الى الثورة.

بعد عودتي الى حاجي عمران بعدت أيام سألني البارزاني بغضب؟ لماذا ذهبت الى دار قاضي محمد رئيس جمهورية مهاباد وشتمت شاه إيران... فقلت

بأنني لم أذهب الى دار قاضي محمد. بل إلتقيت بزوجته وأبنته في دار عبدالرزاق منكوري معاون شمس الدين المفتي ورحبت بزوجة القاضي محمد بحماس وطلبت أهدائي بنسخة من صورة الشهيد قاضي محمد وهذا كل ما حصل. لقد أتضح بأن المنكوري قد أخبر المفتي بالأمر حتى وصل الأمر الى الأمن الإيراني وقام شمس الدين المفتي بكتابة تقرير الى البارزاني بأن ((الساواك)) منزعج من تصرفات علي سنجاري. فقال البارزاني بأنهم بعد أن فشلوا في كسبك الى جانبهم. فمن الصعب بقاءك في الفرع الرابع المتآخم للحدود مع إيران ومن الأفضل نقلك الى فرع آخر أو البقاء في المكتب السياسي...

هذا وكان في السليمانية نشاط واسع للمخابرات العراقية بأسم ((خطة عزيز)) حيث يقومون بتوزيع المواد الغذائية على المواطنين لكسبهم وقد تمكنوا فعلاً من كسب الشيخ عبدالكريم كربجنة ودراويشه هو شيخ الطريقة القادرية ويقيم في قرية ((بوبان)) بالقرب من مدينة بينجوين...

مسؤولية فرع أربيل للحزب

تم في أواسط شهر آب ١٩٦٥ نقلي من فرع السليمانية الى مسؤولية فرع أربيل ((هه ولير)). وقبل إستلامي المسؤولية قابلت البارزاني في قرية كولان التابعة لرانيا بغية تلقي التوجيهات منه. وبعد أن أبدى توجيهات قال:- إذا احتجت الى أية مواد غذائية يمكنك الإتصال مع أسعد آغا الهركي الذي كان لديه جحوش في سهل أربيل وشقلاوة ويتعاون سراً مع الثورة وقال بأن كلمة السر ((الجبل يسلم على الجبل))...

كان مقر فرع أربيل ((الفرع الثاني)) يقع في قرية نازنين على الجهة الشمالية لجبل سفين. وكان أعضاء الفرع كل من محمد ملا قادر وعبدالرحمن كومه شيني وخورشيد شيرة وعبدالواحد خوشناو. وكان مقر هيز سه فين لقوات البيشمه ركة في قرية ((كونه فلوسه)) المقابل لمقر فرع الحزب وكان الملازم رشيد سندي آمراً للهيز وبعد إستلامي مسؤولية فرع الحزب بعدة أيام تم نقل رشيد سندي الى منطقة قلعه دزه حيث حاول بعض آغوات عشيرة ((مير أوده لي)) التمرد على الثورة...

حيث قرر البارزاني تعييني آمراً لهيز سفين بالوكالة بالإضافة الى مسؤولية الفرع وكانت هذه أول مرة أستلم مسؤولية عسكرية مهمة...

كانت قوات بيشمه ركة هيز سه فين تقسم الى قسمين القسم الأول يضم مقر الهيز ويضم حوالي ((٦٠٠)) ب.م موزعين على شكل سرايا ((لقات)). يقود كل لق مسؤول أمثال مصطو حاجي أمين وواحد كويخا عزيز وعمر ملا زادة وأحمد زخوك. وكان عبدالرزاق بيتوشي معاون آمر الهيز وتحسين روز بياني مسؤول حماية مقر الهيز.

أما القسم الثاني فكان يضم قوات سهل أربيل ((دەشتى هەولێر)) بأسم بتاليون ((دەشتى هەولێر)) بقيادة فارس حمه باوا. وكان هذا البتاليون من أفضل قوات البيشمه ركة في منطقة أربيل.

كانت هناك ربية عسكرية على قمة جبل سفين بأسم ((كەبكی كەروتە)) تشرف على جانبي جبل سفين جنوباً وشمالاً وكان فيها زهاء ١٠٠ جندياً وضابط ولديهم مدفعي هاون ورشاشات ثقيلة. يطلقون النار على القرى في الجانبين التي يسكنها عدد كبير من عوائل البيشمه ركة وكوادر الحزب وغيرهم الذين كانوا يتوزعون في البساتين صيفاً ويعودون شتاءً...

عند حلول موسم الشتاء كانت قوات ربية كه بكي كه روته تطلق الهاونات والرشاشات الثقيلة مما يتعذر العودة الى القرى وطلب المسؤولين العسكريين ضرورة أحتلال تلك الربية كي تتمكن عوائلهم العودة إليها حيث كان الوقت في شهر تشرين ثاني ١٩٦٥ موسم سقوط الأمطار.

يوم ١٩٦٥/١١/١٠ تسللت مع مسؤولي البيشمه ركة ليلاً لإستطلاع موقع تلك الربية وقمنا بحفر خندق بحيث يسيطر على طريق الربية حيث كانت تصلهم المواد الغذائية والأعتدة من شقلاوة صباح كل يوم بواسطة الحيوانات ((البغال والحمير)).

صباح يوم ١٩٦٥/١١/١١ وبينما كان الجنود والجحوش قادمين الى الربية ومعهم المؤن. تم إطلاق النارعليهم فقتل البعض منهم وجرح الآخرين كما نفقت بعض الحيوانات أيضاً.

هكذا تم محاصرة الربية لمدة يومين والطائرات تقصف بعض المواقع القريبة. وفي اليوم الثالث آخذت المدفعية من شقلاوة والطائرات تلقي قنابل الدخان مما أتاح لمن في الربية مجال الإنسحاب وإطلاق النار في الوقت الذي قام البيشمه ركة بالهجوم على الربية وقتل وجرح العديد ممن فيها وهرب الآخرون وتم أحتلالها حيث تمكنت عوائل البيشمه ركة من العودة الى القرى المحررة...

كانت هذه أول عملية عسكرية أشرف عليها...

من الناحية التنظيمية قمنا بإعادة التنظيم في مقر الفرع والإجتماع مع مسؤولي وأعضاء اللجان المحلية حيث كانت هناك أربعة لجان محلية :- هي أربيل وكان التنظيم سرياً ويشرف عليه كل من عبدالله خياط عقراوي وعلي كمال. ولجنة كويسنجق ومسؤولها خورشيد شيرا وسهل أربيل ((دهشتى ههولير)) ومسؤولها ملا عمر وشقلاوة ومسؤولها واحد خوشناو وراوندوز ومسؤلها سيد عمر...

هذا ولم أبق في الفرع طويلاً حيث تم نقلي الى مقر المكتب السياسي في الأول من كانون ثاني ١٩٦٦ كعضو فيه بعد نقل يدالله فيلي عضو المكتب السياسي الى بغداد. وأصبحت مسؤولاً للشؤون الإدارية في مجلس قيادة الثورة ((بمثابة وزير داخلية)) وأصبح محمد عزيز قادر معاوناً لنا.

مسؤولية فرع كركوك للحزب

تم في بداية شهر شباط ١٩٦٨ نقلي الى مسؤولية فرع كركوك ((الفرع الثالث)) للحزب الديمقراطي الكوردستاني. حيث كان أربعة من أعضاء اللجنة المركزية قد تسلموا مسؤولية هذا الفرع لمدة ستة أشهر وقام ثلاثة منهم بتسليم أنفسهم الى منظومة المخابرات الشمالية في كركوك وهم أحمد جرجيس أتروشي وشفيق أمين وفاتح محمد أمين بك. والرابع شوكت عقراوي ترك المسؤولية بعد عشرة أيام. وكان المناضل رشيد أتروشي معاون رئيس الفرع الوحيد الذي كان مخلصاً وصامداً أمام المغريات والمخاطر. كان مقر الفرع في قرية خالو بازياني التي تبعد ٣٠كم عن مدينة كركوك. وكان أعضاء الفرع كل من ملا نوري وملا حكمت زندي وملا عزيز سيا منصوري.

كان المناضل حميد برواري آمراً للبتاليون - ٥ - لقوات البيشمه ركة ومقره في قرية ((بانكول)) قرب سنكاو. وتقوم قواته بحماية مقر الفرع والأخ رشيد عارف. بعد تسلمي مسؤولية الفرع بثلاثة أيام قررنا نقل مقر الفرع الى قرية ((كولەمە)) القريبة من مقر حميد برواري. لأن بقاء الفرع في محله كان معرضاً للخطر من جماعة المكتب السياسي الذين كانت الثورة تطلق عليهم ((جحوش ٦٦)) الذين كانوا يتخذون من مدينة كركوك مقراً رئيسياً لهم. وكان لدى أستخبارات حزبنا ((باراستن)) معلومات موثوقة

بأنهم كانوا ينوون القيام بأحتلال مقر الفرع وأعتقال رشيد أتروشي والآخرين معه...

بعد نقل مقر الفرع جرى تنسيق كامل بيننا وحميد برواري الذين كان أسمه آنذاك ((عريف حميد)) حيث كان عريفاً في الجيش العراقي قبل إلتحاقه بالثورة سنة ١٩٦٢.

وأصبحنا والأخ حميد ورشيد عارف نشكل فريقاً متجانساً موحداً والتعاون قائم بيننا بصورة جيدة وكان هذا سر نجاحنا والسيطرة على المنطقة وتطهيرها من الجحوش وأجهزة الأمن...

بعد أستلامنا مسؤولية الفرع قمنا بجولة في المنطقة وألقينا المحاضرات حول المفاوضات مع نظام البعث والموقف من جحوش ٦٦ وقمنا بإعادة التنظيم في اللجان المحلية وزيارة آمر هيز قره داغ العقيد نوري معروف في مقره في قوبي قره داغ والخ...

كانت تنظيمات فرع كركوك تضم اللجان المحلية التالية:-

١-لجنة محلية كركوك ومسؤولها محمد فاتح وسيد حسن. ٢-لجنة محلية دوز خرماتو ومسؤولها سيد علي براد. ٣-لجنة محلية كفري ومسؤولها ملا حيدر ٤- لجنة محلية شوان وشيخ بزيني كان مسؤولها قادر جباري ((قاله سور)) حيث تم تجميده ونقله الى المكتب السياسي لأسباب مادية... كانت هناك منظمة خاصة للكاكائية مرتبطة مع مقر الفرع.الى جانب تنظيم عسكري سري في كركوك مرتبط بالأخ رشيد عارف أتروشي...

اما هيز قره داغ. فكان موزع على الشكل التالي:-

١- مقر الهيز وكان يضم حوالي ٢٠٠ ب. م ((بيشمه ركة)). وكان العقيد نوري معروف آمراً للهيز والملازم أحمد لاو معاونه. وكان هيز قره داغ يضم بتاليونين ((البتاليون يعتبر فوجاً عسكرياً)). هما البتاليون الخامس - ٥ -

بقيادة عريف حميد بـرواري ويضـم اللقـات التاليـة واللـق يعتـبر ((سـرية عسكرية)) وهم لق١ بقيادة نجم الدين حسن ولق٢ بقيادة جلال سيد ولي ولـق٣ بقيـادة عريـف فتـاح ولـق٤ بقيـادة عريـف سـتار وكـذلك لـق مقـر البتـاليون. وكـان البتـاليون -٥- يضـم حـوالي ٤٥٠ ب. م... وبتـاليون - ٩ - بقيادة عزيز قازي ثم حل شيخ جعفر برزنجي محله. الـذي خـان الثـورة وإلتحق بالمخابرات في كركوك سنة ١٩٦٩. وكان بتاليون-٩- يضم لق١ بقيادة أحمـد سـور ولـق٢ بقيـادة صـلاح دلـو ولـق٣ بقيـادة عزيـز شـريف ويضـم حوالي ٣٠٠ ب. م. وكان هناك سرية مقر الفرع الثالث أيضاً يضـم حـوالي ١٢٠ ب. م.

معركة جباري الحاسمة

كنت اقوم بزيارة عائلتي الموجودة في قرية ده ربند بالقرب من جومان كل ستة أشهر لأن المسافة من سنكاو حيث مقر الفرع الى كه لاله معقل الثورة الكوردية يستغرق ستة أيام صيفاً وسبعة أيام شتاءً مشياً على الأقدام نمر في طرق بعيدة عن المعسكرات الحكومية وربايا الجيش العراقي. يوم ١٩٦٨/١٠/١٠ بينما كنت في زيارة عائلتي وفي الساعة الثامنة مساءً جاء زكي عقراوي سائق سيارة الملا مصطفى البارزاني الى داري وأبلغني بأن البارزاني يطلب حضوري حيث رافقته الى حاجي عمران وقابلت البارزاني الذي رحب بنا بحرارة وآخذ يسأل عن أولادي وما يحتاجون. وقال هل تعلم ماذا جرى في منطقتك فقلت كلا وطلب من ولده إدريس أطلاعي على البرقيات الواردة من مقر هيز قره داغ التي جاء فيها بأن جحوش ٦٦ قد أحتلوا منطقة جباري حتى الملحة وسيحاولون أحتلال مقر الفرع في سنكاو. وقال البارزاني أعتقد بأنهم قد أستغلوا غيابك وعريف حميد للقيام بهذه العملية...

حيث كان عريف حميد قد غادر المنطقة الى إيران لأسباب صحية... وكان رشيد عارف أيضاً في منطقة برواري بالا لزيارة عائلته هناك...

فقلت للبارزاني بأنني على الإستعداد للتوجه الى المنطقة فوراً في صباح يوم ١٩٦٨/١٠/١١ آخذتني سيارة الأمن الإيراني من داري الى قرية طويلة قرب

حلبجة حيث مقر هيز ((خهبات)) بقيادة عبدالوهاب أتروشي وبعد وصولي الى عند عبدالوهاب في الساعة ٩ مساءً قررت التوجه الى جبل قره داغ ليلاً من خلال ربايا الجحوش قرب سيد صادق حيث هيأ عبدالوهاب مفرزة من حمايته مع سيارتين بيك آب عدد٢ وكمية من العتاد. وفي الساعة الثانية عشر ليلاً غادرنا طويلة ووصلنا الى قرية ((شهمهويلكه)) في الرابعة والنصف صباحاً على صفح جبل قره داغ. ومن هناك أنتقلنا فوراً الى قمة الجبل حيث مقر الهيز.

مسؤولية هيز قره داغ

عندما قررت التوجه الى منطقة قره داغ. قال البارزاني بأن العقيد نوري معروف قد تلقى تهديداً من قبل جحوش ٦٦ لقتل ولده إن لم يترك المسؤولية. كآمر هيز قره داغ وهو يرغب أن يترك المسؤولية... وقال البارزاني عند وصولك الى مقر الهيز أرسل لنا برقية كي تستلم مسؤولية الهيز بالوكالة. ((كلمة الهيز بالكوردي تعني لواء عسكري)) بالعربي...

لقد وصلت الى مقر هيز قره داغ على قمة الجبل في الساعة الثانية عشر ظهراً يوم ١١/١٠/١٩٦٨ وقد سرّ العقيد نوري معروف بقدومي جداً وكان يعاني من أزمة نفسية شديدة بسبب تهديد الجحوش لقتل ولده نجاد. وبعد وصولي الى مقر الهيز أرسلت برقية الى البارزاني حول وصولي الى قره داغ. فأرسل البارزاني برقية الى العقيد نوري يذكر فيها بأنه يريده عنده لمهة خاصة ويجب تسليم الهيز الى علي سنجاري. حيث سرّ وفرح العقيد نوري ببرقية البارزاني وسلمني مسؤولية هيز قره داغ. وهذه المرة الثانية التي أستلم مسؤولية عسكرية رفيعة ومهمة الى جانب المسؤولية الحزبية والجمع ما بين مسؤولية فرع الحزب ومسؤولية قوات البيشمه ركة في آن واحد وأنا الوحيد في ثورة ١١/أيلول الذي تسلم المسؤوليتين معاً...

صباح يوم ١٩٦٨/١٠/١٢. تركت مقر هيز قره داغ الى سنكاو حيث مقر فرع الحزب ومقر قوات بتاليون -٥- وأجتمعت ظهراً مع المسؤولين العسكريين والحزبيين في قرية خولين ((المملحة)). حيث كانت قوات الجحوش تسيطر على قمة جبل سلباتو المشرف على المنطقة. وكان هناك جعفر برزنجي آمر بتاليون ٩ وآمراء لقات بتاليون ٥ وكوادر الحزب وكانت معنويات الأكثرية مهزوزة... وبخاصة جعفر برزنجي وقلت لهم بأن البارزاني منزعج من موقفكم هذا ويجب إعادة هيبة الحزب والثورة وطرد الجحوش من المنطقة...

في ليلة ١٢-١٩٦٨/١٠/١٣ وضعنا خطة للهجوم على مواقع الجحوش في مرتفعات جبل سلباتو. وأقترح جعفر برزنجي بأن تكون الخطة بأسم ((علي)) بأسمي إلا أنني غيرتها الى أسم ((خطه ى شه هيدان)) خطة الشهداء. وكتب جعفر برزنجي الخطة بخط يده بالكوردي وهي منشورة في كتابي ((حقيقة مسيرة ثورة أيلول))...

لقد كانت قواتنا بحدود ٧٠٠ ب. م وقوات العدو بحدود ٢٥٠٠ جاش. فقمنا بتوزيع قواتنا على ثلاث محاور المحور الأول ((الجناح الأيمن)) ٢٠٠ ب.م المحور الثاني ((الجناح الأيسر)) ٢٠٠ ب. م المحور الثالث قلب الهجوم بقيادتي ٣٠٠ ب. م وحددنا ساعة الصفر في العاشرة صباحاً كي يكون الهجوم مباغتاً وهم لا يتوقعونه في هذه الساعة... وكان لدينا مدفع واحد عيار ٨٢ ملم يشرف عليه البيشمه ركة عمر قره جتاني ومعه ١٥ قنبلة فقط...

في منتصف ليلة ١٢-١٠/١٣ تسللنا الى قرب مواقع قوات العدو من خلال التضاريس الأرضية المموجة وأصبحنا على مسافة ٤٠٠ متر من مواقعهم وكان لديهم ستة رابايا محصنة على قمة الجبل. في الساعة العاشرة أطلق عمر قره جتاني ١٠ عشرة قنابل هاون على رباياهم سقطة معظمها وسط الربايا. بعدها آخذنا بالهجوم السريع على الربايا التي كان قد قتل وجرح معظم من

كان فيها وآخذ كامل ملا ويسي وحده وهو مسؤول الربايا بعد علي العسكري الذي كان قد غادر المكان يتصدى لنا ببطولة حتى أصيب بصلية من رشاش برين فقتل وشبت النيران بجسده...

لم يستمر القتال لأكثر من ثلاث ساعات حيث أنهارت قوات جحوش ٦٦ بشكل سريع وآخذت قواتنا تلاحقهم الى قرب جم جمال ومدينة كركوك. وتم أحتلال مقرهم الخلفي في قرية خالوبازياني وقتل معظم كوادر فرعهم الحزبي وغيرهم في هذا المقر. كما قتل زهاء ٧٢ من قواتهم وجرح أكثر من ١٥٠ وأسر ٣٥٠ أيضاً. وخسرت قواتنا خمسة شهداء و ١٨ جريحاً...

لقد كان محور قلب الهجوم بقيادتي الشخصية وكنت أشرف أيضاً على المحورين الأيمن والأيسر وكان الى جانبي مرافقي الشجاع المخلص عمر هماوندي وهو لازال حي يرزق ويتذكر جيداً مادار في هذه المعركة وهناك أيضاً عدد من ب. م المشاركين فيها وكوادر الحزب أحياء ويتذكرون هذه الملحمة القتالية البطولية...

بعد أنتهاء معركة جبل سلباتو تلقينا برقية تهنئة من البارزاني. جاء فيها:-

الى / علي سنجاري / مكرر هيز قره داغ / لق٣ ب. د. ك / م. س / م. ت / كافة مقرات الثورة.

من/ البارزاني التاريخ ١٩٦٨/١٠/١٤

نهنئكم وكافة البيشمه ركة وكوادر الحزب على أنتصاركم البطولي ضد جحوش ٦٦. سيسجل التاريخ لكم جميعاً هذه البطولة بأحرف من ذهب. أنتهت.

كما تلقينا برقيات مماثلة من المكتب السياسي للحزب والمكتب التنفيذي لمجلس قيادة الثورة ومن جميع فروع الحزب ومقرات البيشمه ركة في كوردستان. منشورة في كتابي ((حقيقة مسيرة ثورة ١١/أيلول))...

أستطيع القول بأن معركة سلباتو في منطقة كركوك كانت من المعارك والملاحم الخمسة أثناء ثورة ١١/أيلول بما فيها معركة زوزك - هندرين البطولية. وكانت السبب في أنهيار هيبة جحوش ٦٦ لدى حكومة البعث وأدت الى أتفاقية ١١/آذار/١٩٧٠. ضمن معارك بطولية أخرى. أسأل الله أن يجنب شعبنا الكوردستاني والعراقي المعارك والإقتتال الداخلي اللعين...

هذا وقد بقيت مسؤولاً لفرع كركوك للحزب الديمقراطي الكوردستاني وآمر هيز قره داغ حتى المؤتمر الثامن للحزب سنة ١٩٧٠.

المؤتمر الثامن للحزب

لقد عقد المؤتمر الثامن للحزب الديمقراطي الكوردستاني في مقر المكتب السياسي بقرية ((ناوبردان)) بالقرب من كه لاله بتاريخ ١-٧/٧/١٩٧٠ بحضور زهاء ٤٥٠ مندوباً يمثلون فروع الحزب ومنظماته في الخارج وأفتتح البارزاني مصطفى رئيس الحزب المؤتمر وتليت التقارير السياسية والتنظيمية والمالية والخ. ودام المؤتمر لمدة سبعة أيام متوالية وأنتخب مصطفى البارزاني رئيساً للحزب وأنتخب حبيب محمد كريم سكرتيراً للحزب وأنتخاب أعضاء اللجنة المركزية وعددهم -٢١- عضواً بدلاً من ١٧ عضواً وأنا ((علي سنجاري)) بضمنهم وتم أنتخاب أعضاء المكتب السياسي...

لقد أختلف المؤتمر الثامن للحزب عن بقية مؤتمراته. حيث سادت التكتلات والتزوير الشبه المكشوف ووصل العديد من الشيوعيين الى قيادة

الحزب دون التدرج والخدمات أمثال سامي عبدالرحمن ودارا توفيق وفاخر ميركه سوري. كما وصل بعض العسكريين أيضا الى قيادة الحزب دون أستحقاق حزبي. وكان مؤتمراً غير وجه الحزب من الناحية التنظيمية والأستراتيجية ووصل أثنان من أبناء البارزاني الى قمة الحزب حيث أصبح إدريس بارزاني عضواً في المكتب السياسي ومسعود بارزاني عضواً للجنة المركزية وعضو أحتياط المكتب السياسي. وكان هذا لصالح الحزب والثورة...

يوم ١٩٧٠/٧/٨ عقدت اللجنة المركزية أول أجتماع لها وتم أنتخاب أعضاء المكتب السياسي. فأصبح كل من صالح اليوسفي ونوري شاويس وعلي عبدالله وإدريس بارزاني وعزيز عقراوي وسامي عبدالرحمن أعضاء في المكتب السياسي.

لقد تقرر في هذا الإجتماع توزيع الأعمال بين أعضاء اللجنة المركزية. وتعيين مسؤولين لفروع الحزب. فبدأ أولاً بالفرع الأول لمحافظتي الموصل ودهوك. حيث كان سابقاً نعمان عيسى بارزاني مسؤولاً لهذا الفرع مابين المؤتمرين السادس والسابع. إلا أنه في المؤتمر الثامن فشل في الفوز بعضوية اللجنة المركزية. حيث أقترح إدريس بارزاني أن يتم تعيني ((علي سنجاري)) مسؤولاً لهذا الفرع. إلا أنني أعتذرت لتحمل مسؤولية الفرع الأول. فقال إدريس لماذا ترفض تحمل مسؤولية هذا الفرع المهم...

فقلت هناك أسباب شخصية لا أريد العمل في منطقة بهدينان حيث تسلمت مسؤولية كافة فروع الحزب في بغداد وأربيل وكركوك والسليمانية ولا أريد تحمل مسؤولية فرع بهدينان. فقال إدريس يجب أن تشرح الأسباب بصراحة... فقلت الأسباب لأنه لا يوجد دور للحزب في هذه المنطقة والمسؤولين العسكريين البارزانيين لا يسمحون للحزب بأن يمارس دوره

المطلوب... فغضب إدريس من كلامي وآخذ يستفزني قائلاً:- لماذا رشحت نفسك في المؤتمر ولا تتحمل المسؤولية...

عندها كتبت أستقالتي من اللجنة المركزية وسلمتها بيد سكرتير الحزب وتركت الإجتماع الى داري في قرية دربند قرب جومان في منطقة كه لاله معقل الثورة الكوردية...

في الساعة الثامنة مساءً جاء زكي عقراوي سائق سيارة البارزاني الى داري وقال بأن الملا مصطفى يطلب حضورك حيث رافقته الى حاجي عمران

وأستقبلني البارزاني بترحاب وقدم لي سيكارة لف من يده وبمشربه ((أمزك)) من عمل يده وكان هذا منتهى التكريم لا زلت أحتفظ به وبعدد آخر مثله قدمه البارزاني لنا في مناسبات مختلفة...

فقال البارزاني هل تعلم لماذا طلبت حضورك. فقلت كلا. فقال أنا أريد أن أقدم أستقالتي من رئاسة الحزب ولكن لا أدري تقديمها لمن ؟. فضحكت قائلاً قدمها لي...

فقال وهل ستقبلها فقلت كلا. وقال وأنا لا أقبل أستقالتك. فقلت يا سيدي لقد تحملت المسؤوليات الحزبية والعسكرية في كافة مناطق الثورة بأستثناء بهدينان حيث هناك بعض الإخوان العسكريين أمثال أسعد خوشفي وعيسى سوار يشرفون على المنطقة ويديرونها ويعتقدون بأنه لا ضرورة للنشاط الحزبي فيها وأنا شخص حزبي ومبادئ الحزب تجري في عروق دمي. وأخشى أن أتعرض الى المشاكل في حالة تسلمي مسؤولية الحزب هناك...

عندها ردّ البارزاني قائلاً:- يجب أن تستلم مسؤولية الحزب في الموصل أو أذهب أنا بنفسي... فقلت لماذا يا سيدي. فقال هل سمعت بأن محمود آغا زيباري جدّ ولدي مسعود قد ترك الحكومة العراقية وعاد الى الثورة مع

أولاده... فقلت أن هذا أمراً إيجابياً لأن الزيباريين عشيرة كوردية كبيرة ومهمة. وقال البارزاني لذا يجب أن تستلم مسؤولية الحزب في الموصل وتقوم بإدارتهم كي لا يستفزون من قبل جماعتنا هناك. يقصد أسعد خوشفي وجماعته... عندها وافقت على تسلم فرع الموصل ودهوك للحزب أعتقد بأن الإخوان مسعود بارزاني وهوشيار زيباري يتذكرون هذه الحقيقة...

إستلام فرع الموصل للحزب

بتاريخ ١٩٧٠/٧/١٨ وصلت الى مدينة الموصل حيث كان مقر الفرع في دار صغيرة. وأستأجرنا داراً كبيرة تعود الى فاضل الصابونجي مقابل جامع النبي يونس وعقدنا أجتماعاً للفرع واللجان المحلية وقررنا توسيع الفرع بأضافة أعضاء آخرين حيث كان كل من ملا صالح حاجي وشعبان سعيد عضوا الهيئة العاملة للفرع. فقررنا أضافة بعض الشباب خريجي معهد كوادر الحزب فتم أضافة كل من فاضل حاج مطني ميراني الذي كان الأول على زملائه في الدورة الأولى لمعهد كوادر الحزب الديمقراطي الكوردستاني التي عقدت في أواسط تشرين أول سنة ١٩٦٨ وكان كادراً نشيطاً في لجنة محلية زمار. وعلي عبيدالله مائي ونجم الدين اليوسفي وأصبحت الهيئة العاملة للفرع تتكون من خمسة أعضاء. وكانت اللجان المحلية التالية:- تابع للفرع الأول ١- لجنة محلية الموصل ومسؤولها فاروق محمود عقراوي ٢- لجنة محلية دهوك ومسؤولها لازكين سندوري ٣- لجنة محلية زاخو ومسؤولها عثمان قاضي ٤- لجنة محلية عمادية ((آميدي)) ومسؤولها طيب أركوشي ٥- لجنة محلية شيخان ومسؤولها علي جوقي ٦- لجنة محلية عقرة ومسؤولها محمد شريف كوسة ٧- لجنة محلية تلعفر ومسؤولها محمد حيو ٨- لجنة محلية زمار ومسؤولها سليمان عمر ٩- لجنة محلية سنجار ومسؤولها شيخ خلف قاسم.

بعد أجتماع الفرع قمت بزيارة أسعد خوشفي في مقره بقريـة ((قـومر)) في بترواري بالا وشرحت له مهمتي الحزبية ويسرني التعاون معكم الى اقصى حد. حيث رحب بنا ببرود قائلاً:- هل زرت محمود زيباري وكـان هـذا أول سوآله. فقلت نعم. وقلت يا عم أسعد أنـني تسلمت مسؤولية فـرع الحـزب في المنطقة دون رغبتي الشخصية ولكنني نفـذت أمـر البـارزاني رئـيس الحـزب. وقلت كما تعلم بأنني لست بارزانياً ولا زيبارياً وأنا من سنجار ولا علاقـة لنـا بالخلافات التاريخية ما بين البارزانيين والزيباريين الـتي يجب ان تنتهـي لأن الثورة الكوردية هي لجميع الكورد المخلصين. ولكني شعرت بأنـني اصبحت أمـا مشكلة ستكلفني كثيراً وهذا ما حدث. ثم قمت بزيارة عيسى سـوار آمـر هيـز زاخو في مقره في قرية ((آرمشتي)) واللقاء به لا يختلـف عـن اللقـاء مـع أسـعد خوشـفي. ثـم قمـت بزيـارة علـي خليـل آمـر هيـز دهـوك في مقـره بقريـة ((كلناسكي)) الـذي رحـب بهـا بحـرارة وقـال يسـرني أن تسـلم مسـؤولية فـرع الحزب وكـان شخصاً متواضعاً ومثقفاً ثقافـة سياسـية درس في معهـد العلـوم السياسية في موسكو عندما كان مـع البـارزاني هنـاك. ثـم قمنـا بزيـارة حسـو ميرخان دوله مه ري آمر هيز عقرة – شيخان في مقره بقرية اشكفتي وكـان متفاهماً لمهمتي أفضل من أسعد خوشفي وعيسى سوار...

بداية المشاكل مع أسعد خوشفي وعيسى سوار

كان لي صديق مصلاوي من آل العمري في الموصل يدعى معاوية العمري وكان مديراً لكمارك المنطقة الشمالية في الموصل. في بداية شهر تشرين أول ١٩٧٠ زارني في مقر فرع الحزب وطلب مساعدته لأطلاق سراح شقيقه الذي أعتقل وهو مدير بنك بتهمة ((شتم الحزب)) أي حزب البعث وكانت تهمة باطلة لأنهم يريدون تعيين بعثي محله والخ. حيث توسطنا لدى محافظ نينوى وتم أطلاق سراحه. بعدها زارني وشكرني قائلاً:- أنا لست بعثياً وأحترم البارزاني والثورة الكوردية. حيث هناك أموراً خطيرة تسئ الى سمعة البارزاني وحزبكم. فقلت ماهي؟ فقال هناك شبكة لتهريب المخدرات وتأتي من تركيا الى زاخو وتتلقى الدعم من عيسى سوار وهي الآن موجودة في مقره ولدينا مخبرين سريين خاصين وسوف نلقي القبض عليهم عند دخول المخدرات الى الموصل. عندها أستدعيت عثمان قاضي مسؤول لجنة محلية زاخو وقلت أنك تتاجر بالمخدرات. فقال ليس لي علاقة بها أن الشبكة تتلقى المساعدة من عيسى سوار لإيصال المخدرات بواسطة البيشمه ركة الى قرية مناره - تل عدس. جنوب دهوك مقابل مبالغ كبيرة من المال والخ. وقال عثمان قاضي بأن هناك ثلاثة من أفراد شبكة التهريب موجودين في مقر عيسى سوار بقرية ((آرمشتي)) ومعهم ١٣٠ كيلو من الترياك... حيث كتبت

تقريراً سرياً الى مقر البارزاني حول الموضوع فتم أستدعاء عيسى سوار الذي نفى الأمر. فأخبره إدريس البارزاني بأن علي سنجاري هو الذي أخبرنا بالموضوع. فتأثر عيسى وحقد علينا وكاد الأمر أن يؤدي الى التخلص مني مستقبلاً... وبعد شهر من الحادث ألقي القبض على شخصين في الموصل وهما من البيشمه ركة ومعهم ٣٠ كيلو من الحشيشة وقد أعترفوا بأنهم قد أستلموا البضاعة من مقر عيسى سوار وتم أعدامهما...

لقد كان هذا الموضوع بداية الصراع بيني وبين عيسى سوار وأسعد خوشفي حتى النهاية.

من ناحية أخرى كانوا يمنعون قيام التنظيم الحزبي داخل صفوف البيشمه ركة ويمارسون الأعمال التجارية وكان هذا أيضاً اسباب الخلاف بيني وبينهم. كاد يؤدي بحياتي...

وحين وصلتني معلومات موثوقة بأنهم قد قرروا أغتيالي في نهاية سنة ١٩٧٤ حتى تركت مقر الفرع الى مقر المكتب السياسي في أواخر تشرين ثاني ١٩٧٤.

مشاكل الزيباريين

كانت هناك خلافات بين زبير الزيباري نجل محمود آغا الزيباري ومحي الدين الهركي رئيس عشيرة الهركية في منطقة عقرة بسبب الصراع للسيطرة على أراضي الفلاحين التي كانت تعود أصلاً الى بعض ملاكي الأراضي في الموصل أو الى فلاحي عشيرة الكوران حيث هيمن كل من زبير الزيباري ومحي الدين الهركي على مجموعة من القرى مستغلين مراكزهم وحمل السلاح الى جانب الحكومة ضد الثورة الكوردية.

في أوائل شهر حزيران ١٩٧١ جرت معركة بين الزيباريين والهركيين في سهل عقرة وتلقينا وحسو ميرخان آمر ((هيز عقره - شيخان)) برقية من مقر البارزاني بخصوص القيام بدعم زبير الزيباري ضد الهركيين. فكان

قراراً صعباً بالنسبة لنا وللأخ حسو ميرخان. إذ كيف يجوز أن نزج بقوات البيشمه ركة المناضلين في معركة على الأراضي بين زبير ومحي الهركي فكلاهما رووساء فرسان ((جحوش)) وأياديهما ملطخة بدماء الشعب الكوردي. ولكن يجب علينا تنفيذ الأوامر العليا مرغمين...

توجهنا وحسو ميرخان الى ساحة القتال بين الزيباريين والهركيين ومعنا زهاء ٥٠٠ بيشمه ركة وشاركنا في القتال ضد الهركيين وتمكنا من طرد قوات الهركيين الى الموصل والإستقرار في منطقة حمام العليل جنوب الموصل...

حيث أستغل زبير الزيباري هذا الإنتصار الموهوم ضد الهركيين فأخذ يحاول الهيمنة على جميع قرى منطقة عقرة. إلا أن الحكومة العراقية زودت الهركية بكمية من السلاح ودفعت بهم صوب عقرة للحد من نفوذ زبير زيباري وجرت معركة مع الزيباريين في منتصف شهر حزيران ١٩٧٢ فطلب مقر البارزاني منا وحسو ميرخان تقديم الدعم الى الزيباريين فذهبنا الى منطقة القتال دون حماس وشارك البيشمه ركة في بعض المعارك دون حماس حيث تمكن الهركيون من أستعادة معظم قراهم من الزيباريين...

هكذا كنا أمام مهمة صعبة جداً وأصبحنا كبش الفداء ما بين القادة البارزانيين والآغوات الزيباريين وكنت محقاً عندما رفضت تحمل مسؤولية الفرع الأول للحزب الديمقراطي الكوردستاني وغدوت ضحية تحمل هذه المسؤولية سيما الصراع مع حزب البعث...

العلاقات مع حزب البعث

عندما تحملت مسؤولية فرع الموصل - دهوك للحزب الديمقراطي الكوردستاني كنت في البداية متحمساً لتنفيذ بنود إتفاقية ١١/آذار/١٩٧٠ بين قيادة الثورة الكوردية وقيادة حزب البعث العربي الإشتراكي.

وعند تسلمي مسؤوليتي الحزبية زرت مقر فرع حزب البعث في الموصل ومحافظ نينوى البعثي سعدي عياش عريم ثم بديله خالد عبدالحليم وقائد الفرقة العسكرية عبدالجبار الأسدي وغيرهم. وطلبنا من لجان ومنظمات حزبنا التعاون مع منظمات حزب البعث والخ. إلا أنه وبعد مرور عدة أشهر ظهر بأن حزب البعث قد قرر تعريب سنجار وتلعفر وزمار والمناطق الكوردية القريبة من الموصل مثل بعشيقة وبحزاني ومناطق الكورد الشبك والمسيحيين. فكان الصراع مع البعث في سنجار عندما جرح أحد كوادر حزبنا على يدَ الأمن في آذار ١٩٧١ فقررنا أعلان الإضراب العام في المنطقة حفاظاً على سمعة وهيبة حزبنا. بعدها ظهر بأن العمل مع حزب البعث في غاية الصعوبة. فأما أن تخضع لسياستهم وأما ستحارب من قبلهم. ومن ناحية أخرى كانت مدينة الموصل مركزاً لتجمع رووساء العشائر الكوردية ((جحوش)) الذين كانوا يتلقون الدعم والتأييد ضد حزبنا كما أخذوا يحاولون شراء ذمم كوادر الحزب أيضاً والخ...

عملية الأحصاء في الموصل

لقد نصت أحدى فقرات أتفاقية ١١/آذار/١٩٧٠ بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والثورة الكوردية من جهة وقيادة وحكومة حزب البعث العربي الأشتراكي. على إجراء الإحصاء في المناطق المختلطة في الموصل وكركوك وديالى بغية ضم وإلحاق المناطق ذات الأغلبية الكوردية الى منطقة الحكم الذاتي لكوردستان. وتقرر إجراء الأحصاء المطلوب بعد عام من أتفاقية ١١/آذار. اي في آذار ١٩٧١ على أن تشكل لجان مشتركة من ممثلي الديمقراطي الكوردستاني والبعث.

في شهر شباط ١٩٧١ تشكلت اللجان المشتركة بغية القيام بعملية الأحصاء وكنا من جانبنا قد قمنا بعملية أحصاء سرية وظهر بأن الكورد يشكلون ٧٥٪ في الساحل الأيسر من مدينة الموصل الى جانب المسيحيين ١٠٪ و ٢٥٪ في الجانب الأيمن من الموصل وقررت بعض العوائل الموصلية من جذور كوردية العودة الى قوميتهم الكوردية كرهاً بحكم حزب البعث والخ.

في أحد أيام أواخر شباط/١٩٧١ أتصل بنا خالد عبدالحليم محافظ نينوى قائلاً بأنه وزوجته سيحتفلون بعيد ميلاد ولدهم وليد غداً مساءً ودعونا للحضور. وأخذت زوجتي بعد شراء هدية لولدهم. الى دار المحافظ على نهر دجلة مساءً فأستقبلنا المحافظ وزوجته وطلب مني أن نجلس وحيدين بعيداً

عن النساء. فجلسنا في صالون الضيوف وآخذ يمشي ذهاباً وأياباً ووجهه محمر وقال. كاكا علي لك رسالة وما على الرسول إلا البلاغ. فقلت ممن الرسالة. فقال من مجلس قيادة الثورة وقلت ماذا تتضمن. فقال يجب أن تأخذ إجازة حيث كنت أشغل وظيفة نائب محافظ دهوك. وتذهب الى سويسرا وسيكون موظف من السفارة العراقية بأستقبالك وبعد الأقامة في فندق - ٥ - نجوم يأخذك هذا الموظف الى أحد البنوك ويفتح لك حساب خاص بمبلغ مليون دولار أمريكي ثم يتم تعينك وزيراً فيما بعد...

فقلت ومقابل ماذا هذه الإغراءات السخية؟. فقال نريد أن تتعاون معنا بغية تزوير الأحصاء بحيث لا يتجاوز عدد الأكراد في الموصل ومحيطها عن ١٠٪ فقط...

عندها قلت للمحافظ بلغ أصحاب الرسالة. بأنني أبن فلاح كوردي وعانينا من الظلم والأضطهاد والمشقة مما دفعني للأنضمام الى صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني بغية التخلص من الظلم. فوالله لو تدفعون لنا أموال العراق جميعاً لن أخون حزبي وشعبي...

عندها قال هل هذا آخر الكلام قلت نعم. فقال لذا لا يمكن أجراء الأحصاء. حيث أخبرت البارزاني بالموضوع.فقال يجب أن تكون حذراً على حياتك بعد الآن. أعتقد بأن السيد مسعود بارزاني يتذكر الموضوع أيضاً.فكان هذا بداية الصراع بيني وبين حزب البعث أدى في النهاية الى الحكم عليَ بالأعدام...

حزام وقاية عروبة الموصل

بعد عام من أتفاقية١١ / آذار / ١٩٧٠ ونقل مقرنا الى مدينة الموصل ألتف عدد كبير من أهالي الموصل وأطرافها حول الحزب الديمقراطي الكوردستاني وبخاصة العديد من الأقضية والنواحي المسيحية مثل تلكيف والحمدانية وتلسقف وبعشيقة وغيرهم وأصبح نشاط البعث في تراجع في تلك المناطق...

في شهر تشرين أول ١٩٧١. كتب فرع حزب البعث في الموصل تقريراً الى القيادة القطرية للحزب. بعنوان وقاية ((عروبة الموصل)). جاء فيه بأن نشاط الحزب الديمقراطي الكوردستاني آخذ بالتوسع وأهالي المناطق المحيطة بمدينة الموصل من الأكراد والأقليات من الأيزيديين والمسيحيين والشبك يلتفون حول الحزب الديمقراطي الكوردستاني. ويجب إيجاد حزام لوقاية عروبة الموصل من ((التكريد))...

وطلب الفرع من القيادة القطرية لحزب البعث تخصيص مبلغ - ٥ - خمسة ملايين دينار وثلاثة آلاف بندقة لشراء المؤيدين والموالين بغية إيجاد حزام لوقاية عروبة الموصل يمتد شرقاً من الحمدانية - كرمليس الى بعشيقة ثم تلكيف وفلفيل ومنارة وتل عدس شمالاً. وكذلك أبعاد علي سنجاري عن منطقة الموصل لأن نشاطه المتزايد يشكل خطراً على الموصل والحزب. حيث وافقت القيادة القطرية على أقتراح فرع نينوى لحزب البعث وتم أبعادنا عن الموصل...

مقتل قائمقام سنجار

لقد أستمر الصراع والمنافسات الحزبية بين حزبنا وحزب البعث في سنجار والأجهزة الأمنية منحازة الى قواعد البعث على المكشوف. وفي بداية سنة ١٩٧٢ زاد التوتر في سنجار ضد كوادر وقواعد حزبنا وصدرت العشرات من أوامر إلقاء القبض بحق العديد من كوادر وأعضاء الحزب من قبل الأجهزة الأمنية وبخاصة في القرى والأرياف وآخذ حزب البعث توزيع الأسلحة على بعض الآغوات الأيزيدية أمثال عائلة شيخ خلف هسكاني في قرية كوهبل وعائلة داوود الداوود في مهركان وحميد حمه قاسكي الهبابي في سنجار وبعض الفقيران في جدالة وقاسم سمير الخالتي وغيرهم وتوزيع المبالغ الكبيرة عليهم والخ...

يوم ١٩٧٢/٧/٢ بينما كان قاسم ششو أحد منتسبي الحزب الديمقراطي الكوردستاني يقوم بجولة في منطقة ناحية سنوني الذي كان قد صدر أمر القبض بحقه وتم مصادرة مزروعاته من قبل مسؤول منظمة حزب البعث قحطان الطائي في سنوني. حيث كان قاسم ششو في طريقه الى قرية كري زركا. لتقديم التعازي بوفاة زوجة يونس معجون مختار تلك القرية. صادف موكب مسؤول منظمة حزب البعث قحطان الطائي ومدير ناحية سنوني البعثي قادمين من القرية بعد تقديم التعازي. فأطلق قاسم ششو وجماعته

النار على موكب المسؤول البعثي ومدير ناحية سنوني حيث قتل رئيس عرفاء الشرطة المدعو سلطان وجرح قحطان الطائي ومدير الناحية مع اثنان من أفراد الشرطة وهرب قاسم ششو ومن معه جنوباً بأتجاه جبل سنجار مروراً بقرية ((كدري)) قرب قرية قويسي وهي قرية صغيرة آمنة. وصلت المعلومات الى قائمقام سنجار غانم العلي وهو من أهالي فلوجه وكان رجلاً إيجابياً مع حزبنا وكان قد طلب منا مساعدته للنقل من سنجار لأنه لا يستطيع تحمل تصرفات وأعمال كوادر حزب البعث وهو بعثي أيضا. بأن الذين أطلقوا النار على مسؤول البعث ومدير الناحية هم من أهالي قرية كدري.

فطلب منه مسؤول لجنة سنجار لحزب البعث جهاد العباسي أن يذهب هو والقائمقام لإلقاء القبض على الذين أطلقوا النارعلى البعثيين في منطقة سنوني. فقام القائمقام وبرفقته سرية من الجيش صباح يوم ١٩٧٢/٧/٣ بمحاصرة قرية كدري حيث حاول أهالي القرية بأن لا علاقة لهم بالحاث دون جدوى وجرى أطلاق النار بين أهل القرية والقوات المرافقة للقائمقام. حيث قتل القائمقام وجرح عدد من القوات العسكرية التي أقدمت على حرق القرية وقتل عدد من المواطنين الأبرياء الذين لا ذنب لهم... هذه حقيقة قصة مقتل قائمقام سنجار غانم العلي...

حيث لدينا رسالة من قاسم ششو يذكر فيها بأنه أطلق النار على موكب مسؤول حزب البعث ومدير ناحية سنوني أنتقاماً لمصادرة مزروعاته وحجز أمواله...

يوم ١٩٧٢/٧/٥ أرسلنا برقية بأسم فرع نينوى – دهوك لحزبنا وبأسمي الى فرع نينوى لحزب البعث والقيادة القطرية ومجلس قيادة الثورة شجبنا مقتل قائمقام سنجار وأبدينا أستعدادنا لأجراء تحقيق مشترك لكشف الحقيقة وإلقاء القبض على الفاعلين. إلا أن قيادة حزب البعث أستغلت العملية

للتخلص منا شخصياً وتصفية نفوذ حزبنا في سنجار. حيث عقد أجتماع في فندق الأدارة المحلية بالموصل حضر من جانب حزب البعث مسؤول البعث في الموصل زهير يحيى التكريتي ومحافظ الموصل ومدير الأمن محسن خليل وقائد الفرقة الرابعة العميد طالب كاظم. ومن جانبنا حضرت أنا ومعي شعبان سعيد وعلي عبيدالله مائي عضوا فرع حزبنا في الموصل.

وبالصدفة كان كل من السيد عزيز شريف وزير العدل العراقي وعبدالخالق السامرائي عضو القيادة القطرية لحزب البعث وكان شخص محترم موجودان في نفس الفندق حيث أقترحت أن يشاركا معنا في الأجتماع للأطلاع على الحقيقة. ودار نقاش حاد بيننا ومسؤول حزب البعث ومحافظ الموصل ورن التلفون وذهب كل من مسؤول حزب البعث والمحافظ للرّد على الهاتف وطالت المكالمة. حيث ذهبت الى دورة المياه فجاءني شاب يعمل في بدالة تلفون الفندق وقال لقد وصلت مكالمة من مجلس قيادة الثورة يطلبون أعتقالك...

عندها قررت الموت على الإستسلام وكان في نيتي قتل جميع البعثيين بأستثناء عبدالخالق بواسطة رشاش صغير كان في حقيبة يدي. إلا أن عبدالخالق قال أن الساعة الآن ١٢ منتصف الليل ومن الأفضل تأجيل الأجتماع الى الساعة ٩ صباح الغد. لأن هناك لجنة تحقيق ستصل غداً... لقد أراد عبدالخالق أنقاذ حياتي. حيث تركنا الأجتماع وكانت حمايتي تحاصر الفندق والأمن يحاصرون الحماية وفي نفس الليلة تركنا الموصل وتوجهنا الى دهوك. وفي اليوم التالي تركت دهوك الى سرسنك وصدر إلقاء القبض بحقي وحكم عليّ بالأعدام غياباً...

أن الشاب الذي أنقذ حياتي أسمه وليد دلي من تلكيف وهو الآن في أمريكا ويتصل معي...

العلاقات مع الحكومة السورية

بعد أندلاع الثورة الكوردية في ١١/أيلول/١٩٦١ أتخذ النظام السوري موقفاً معادياً من الثورة والأقدام على أخلاء المئات من القرى الكوردية السورية المتاخمة مع كوردستان العراق في زاخو وتركيا وأسكان المواطنين العرب السوريين محلهم. بأسم الحزام الأخضر أو الحزام العربي وتمت عملية أحصاء وهمية تم بموجبها تجريد مئاة الألوف من الكورد السوريين الأصلاء من جنسيتهم السورية والخ. من الممارسات العنصرية والشوفينية بحق أبناء الشعب الكوردي غرب كوردستان / سوريا...

في ١٦/تشرين ثاني/١٩٧٠ قام الفريق حافظ الأسد وزير الدفاع بأنقلاب عسكري ضد حكومة الرئيس نورالدين الأتاسي رئيس الجمهورية السورية ورفاقه أمثال صلاح الدين البيطار ومحمد عمران وصلاح جديد ويوسف زعين وزج بهم في السجون حيث كانت الحكومة السورية قد أرسلت لواءً من الجيش السوري بقيادة العقيد الدرزي فهد الشاعر سنة ١٩٦٣ للقتال في كوردستان ضد الثورة الكوردية.

في شهر تشرين أول/١٩٧١ وصل وفد سوري الى دهوك بقيادة العقيد وفيق الطباع معاون قائد شرطة الحسكة يرافقه عناصر من المخابرات في القامشلي والقحطانية ((ترباسبي)) والمالكية ((ديرك)). بغية التباحث حول مسائل

الحدود بين البلدين حيث كانت قد حدثت عمليات أطلاق نار من قبل المهربين في زاخو أدى الى مقتل مواطن سوري...

لقد أجتمعت مع رئيس الوفد على حدا وكنت وكيلاً لمحافظ دهوك حيث كان قد تم تعيني نائباً لمحافظ دهوك في ١٩٧٠/١٠/٧. وقلت بأنني هنا أمثل الحزب الديمقراطي الكوردستاني والثورة الكوردية. ويهمني إيجاد علاقات طيبة بين الثورة والحكومة السورية. لأننا علمنا بأن الرئيس حافظ الأسد يختلف عن سلفه وهو شخص ديمقراطي...

ورحبنا بالوفد السوري وأكرمناهم على العكس من الأستقبال الذي جرى لهم في الموصل...

بعد عودة الوفد من دهوك كتب رئيس الوفد تقريراً مفصلاً عما دار بيني وبينه الى المخابرات العامة السورية والى وزارة الداخلية السورية شرح فيه ما دار بيني وبينه ورغبتنا لأيجاد علاقات ثنائية خاصة مع سوريا...

في أواسط شهر تشرين ثاني/١٩٧١ تلقينا رسالة من أحمد ذنون ((ابو مدين)) ممثل قطر العراق لحزب البعث العربي الأشتراكي ((اليساري)) الموالي لسوريا في القامشلي ذكر فيها بأن حزبهم يرحبون بالعلاقات مع حزبنا الديمقراطي الكوردستاني والثورة الكوردية. وذكر بأن لديهم ممثل في دهوك أسمه فتحي عبدالله وهو موظف في الأدارة المحلية. يمكن أن يكون وسيطاً فيما بيننا...

كانت هذه بداية العلاقات بيننا وبين حزب البعث قيادة قطر العراق والحكومة السورية التي فتحت حدودها أمام شراء المواد الغذائية والألبسة كما سمحت بتنقل كوادر حزبنا ما بين سنجار وبيشخابور الى زاخو ودهوك. ونقل الأسلحة الى سنجار والخ.

في شهر شباط/١٩٧٢ زار وفد من التجمع الوطني العراقي ومركزه في دمشق المكتب السياسي لحزبنا وقابلوا البارزاني رئيس الحزب وكان يتكون من باقر ياسين وضرغام عضوا القيادة القومية لحزب البعث في سوريا وعبدالأله النصراوي الأمين العام للحركة الأشتراكية العربية حيث أوصلناهم بسيارتنا الى كه لاله بصورة سرية ليلاً...

ووعد البارزاني والمكتب السياسي بأنه سوف يتم إرسال ممثل عن حزبنا الى دمشق لحضور أول أجتماع رسمي للتجمع الوطني العراقي...

بتاريخ ١٩٧٢/٤/٢٢ سافرت الى بيروت سراً ومن هناك الى دمشق وشاركنا يوم ١٩٧٢/٤/٢٤ في أجتماع التجمع الوطني العراقي الأول. وفي هذا الأجتماع تقرر أن يتم فتح مقر للتجمع في قرية بامرني قرب سرسنك وضم مكتبين الأول لحزب البعث يديره محمد عبدالطائي ((ابو يوسف)) ومحمد أيوب. والثاني للحركة الأشتراكية العربية. يشرف عليه جواد الدوش ((أبو شوقي)) وكنعان الخشاب وعوني قلمجي ((أبو عمر)) وقدمنا لهم كل المساعدة وهربنا العديد من كوادرهم سراً من بغداد أمثال حسن الذهب عضو القيادة القومية لحزب البعث الى كوردستان ومنها الى دمشق عبر منطقة بيشخابور في زاخو وبالمقابل أصبحت منطقة القامشلي معبراً لتنقل كوادر حزبنا من سنجار الى كوردستان سيما بعد حادثة مقتل قائمقام سنجار بتاريخ ١٩٧٢/٧/٣ وصدور أوامر القبض بحق العشرات من كوادر حزبنا من العسكريين والحزبيين. لقد أستمرت مقرات التجمع في بامرني حتى أتفاقية الجزائر في ١٩٧٥/٣/٦.

هكذا كانت بداية العلاقات بين حزبنا وسوريا قد وجدت عن طريقي منذ البداية...

أستمرار توتر العلاقات بيننا وأسعد خوشفي

بعد صدور أمر القبض ضدنا والحكم علينا بالأعدام غياباً بتهمة قتل قائمقام سنجار وتركنا الموصل ودهوك ونقل مقر فرع الحزب الى سرسنك أستمرت العلاقات السلبية بيننا وبين أسعد خوشفي وعيسى سوار على الرغم من الجهود التي كان يبذلها علي خليل خوشفي أبن شقيق أسعد وسليم أسعد خوشفي الذي كان يختلف عن والده أسعد حول التفاهم معنا وتأييد الحزب حيث كان علي خليل وسليم أسعد خوشفي عضوا في فرع الحزب ويحضرون الأجتماعات الحزبية.

كانت هناك عملية تهريب السيكاير تتم من لبنان الى زاخو عبر سوريا ((ترانزيت)) يقوم بها حاجي قادو كودا وهو تاجر يعمل لصالح عيسى سوار وأسعد خوشفي وكانت عملية التهريب تأتي بمبالغ تقدر بمليون دينار عراقي شهرياً وكان مبلغاً كبيراً آنذاك. وطلبنا أن تكون تجارة حاجي قادو من السيكاير وغيرها لصالح البيشمه ركة والشهداء إلا أن كل من أسعد وعيسى سوار كانوا يرفضون ويقولون بأن التجارة ((حرة)) في حين كانوا لا يسمحون لغير حاجي قادو بممارسة التجارة في المنطقة. حيث قام أحد التجار ويدعى حاج محمد سمو بتزويد عشرة من البيشمه ركة بمبلغ ١٠٠ مئة دينار لكل واحد منهم بغية المتاجرة بعملية السيكاير للأستفادة الشخصية لهم وليس

للحاج سمو. حيث قتل غدراً في سنة ١٩٧٢ بداره في زاخو علناً لأنه اتهم بمنافسة تجارة حاجي قادو...

في أواسط سنة ١٩٧٣ قام أسعد خوشفي وعيسى سوار بشراء كمية من المواد الغذائية والمحروقات مثل السكر والشاي والرز والبانزين والكاز الأبيض والصابون وغيرها وبمبلغ نصف مليون دينار على أساس أنها أحتياط للبيشمه ركة في حالة تجدد القتال مع الحكومة. وتم تخزين تلك المواد في أماكن آمنة بمنطقة برواري بالا وغيرها. وعندما تجدد القتال في آذار/١٩٧٤ وترك آلاف المواطنين من ذوو البيشمه ركة وغيرهم المدن والقدوم الى المناطق الآمنة المحررة. تم فتح مخازن تلك المواد الغذائية والمحروقات وبيعت للمواطنين بعشرة أضعاف الشراء. حيث طلبنا بأن تشكل لجنة من ممثلين عن فرع الحزب ولشكر ١ حيث كان أسعد خوشفي قائد لشكر ١ ولشكر يعني بالعربي ((فرقة عسكرية)) والأدارة في المنطقة. بغية بيع تلك المواد الى المواطنين الملتحقين بالثورة وغيرهم بضعف الثمن وليس بعشرة أضعاف إلا أن أسعد رفض وقال أن التجارة حرة...

من ناحية أخرى وبعد تجدد القتال في آذار/١٩٧٤. كانت هناك مبالغ مالية لدى قائمقامي زاخو والعمادية ومدراء النواحي. طلبنا توزيعها على العوائل الملتحقين بالثورة وكانت تقدر ب -٥٠- خمسون ألف دينار. إلا أن أسعد خوشفي رفض قائلاً:- بأنها ستوزع على البيشمه ركة وهذا لم يحدث.

من ناحية أخرى كان كل من أسعد خوشفي وعيسى سوار يتصرفون ويتعاملون مع العشائر والمواطنين وكوادر وأعضاء الحزب والموظفين من فوق وبروح أستعلائية وكأنهم من شعب الله المختار لأنهم بارزانيون على العكس من مصطفى البارزاني الذي كان في منتهى التواضع ويعتبر نفسه خادماً للشعب الكوردي...

يتضح مما تقدم بأن الخلافات بيني وبين أسعد خوشفي وعيسى سوار كانت قد وصلت الى ذروتها ولا علاج لها لأنني لا أتراجع عن مواقفي الحزبية المبدئية ولا هم يتراجعون عن مصالح الشخصية... وبناءً عليه فقد أصبحت أشكل خطراً على مصالحهم وهذا يعني لا بد التخلص منا وأصبحت أمام خطر داهم على حياتي... حيث تلقيت رسالة شخصية من حبيب محمد كريم سكرتير الحزب ينصحني أن أترك المنطقة.

في أواخر تشرين أول/١٩٧٤ تركت منطقة بهدينان مع أسرتي الى كه لاله. علماً بأنني كنت قدمت أستقالتي مرتين في سنوات ١٩٧٣-١٩٧٤. إلا أن البارزاني رفض تلك الأستقالات...

من زاخو الى خانقين

بعد أن تركت مقر الفرع الأول للحزب الديمقراطي الكوردستاني في محافظة دهوك بتاريخ ١٩٧٤/١١/١٥. توجهت مع عائلتي الى منطقة كه لاله. وقابلت الملا مصطفى البارزاني حيث شرحت له موقفي وأسباب تركي لمنطقة بهدينان وما أشعر من الخوف على حياتي. وعلى الرغم من رفض البارزاني قراري. إلا أنه كان متفهماً لموقفي في قرار نفسه لأنه كان يدرك بأنني على صواب.

في الأول من شهر كانون أول ١٩٧٤ أنتقلت مع أسرتي الى مدينة رضائية ((أورمية)) في إيران حيث كانت إيران تسمح لعوائل المسؤولين الكورد الأقامة فيها. بتاريخ ٣٠-١٩٧٤/١٢/٣١ عقدت اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني أجتماعاً في حاجي عمران وتقرر في هذا الإجتماع أن يتم نقلي من مسؤولية فرع نينوى - دهوك في بهدينان الى مسؤولية الفرع الخامس بغداد للحزب الذي كان مقره في منطقة خانقين أعتباراً من ١٩٧٥/١/١. وتقرر أسناد مسؤولية الفرع الأول في بهدينان للحزب الى محمد ملا قادر.

بتاريخ ١٩٧٥/١/٦ إلتحقت بالفرع الخامس بغداد وكان مقر الفرع في قرية محمود فجر بمسافة كيلومتر واحد داخل الحدود العراقية في منطقة قصر

شيرين الإيرانية وكان أعضاء الفرع كل من:- شفيق أمين وكمال عزيز وأنور عبدالله وعزيز شواني وحيدر عبد علي وملا عزيز سيا منصوري.

وبعد أستلامي مسؤولية فرع الحزب قمت بزيارة مقر ((هيز)) قوات البيشمه ركة في بمو وكان في قرية ((سمرتهك)) كما تجولت في المنطقة وأجتمعت بكوادر الحزب والمواطنين وألقيت المحاضرات حول أوضاع الثورة والحزب. كما شاركت ببعض العمليات العسكرية في مناطق قوراتو وبيلوله وناو ماجك وشروال درة والخ. لقد رحب البيشمه ركة والمواطنين وكوادر الحزب بتسلمي مسؤولية الفرع الخامس الذي كان يضم اللجان المحلية التالية :- بغداد وخانقين والكوت والديوانية والبصرة ومندلي. وكان التنظيم سري في تلك المناطق بأستثناء لجنة محلية بمو وهي ضمن المناطق المحررة. وكانت هناك محطة أذاعة صغيرة موجودة في المنطقة بأسم البرنامج الثاني يشرف عليها عبدالوهاب طالباني ومجموعة من الكوادر الفنية ومرتبطة بفرع الحزب...

أتفاقية ٦/آذار/١٩٧٥ في الجزائر

قبل أن أدخل في صلب الموضوع لا بد من الأشارة الى أهم الأسباب والعوامل التي أدت الى تلك الأتفاقية...

ـ الأوضاع الداخلية للحزب الديمقراطي الكوردستاني والثورة الكوردية:ـ

بعد أتفاقية الحادي عشر من آذار ١٩٧٠ بين قيادة الثورة الكوردية وحكومة وحزب البعث العربي الأشتراكي في العراق. حيث آخذ قادة الثورة الكوردية يتجهون صوب المكاسب الشخصية وبناء دور السكن الكبيرة والسيارات الفارهة والمناصب الحكومية الرفيعة حتى أصبح القادة في واد والبيشمه ركة والمواطنين في واد آخر... ومقر البارزاني بغظ الطرف عن تصرفات هؤلاء القادة.

فقد تم تعيين معظم أعظاء المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني والمكتب التنفيذي لمجلس قيادة الثورة الكوردية بمناصب وزارية ومحافظين ومدراء عامين حيث تم تعيين كل من نوري شاويس وصالح اليوسفي وسامي عبدالرحمن أعضاء المكتب السياسي بمناصب وزارية وتعيين علي عبدالله عضو المكتب السياسي محافظاً للسليمانية وتعيين عبدالوهاب الأتروشي عضو اللجنة المركزية محافظاً لأربيل وتعيين هاشم عقراوي عضو اللجنة المركزية محافظاً لدهوك والخ.

ولم يبقى في مقر المكتب السياسي للحزب سوى السكرتير العام حبيب محمد كريم والدكتور محمود عثمان وحدهما وكان حبيب يقضي اكثر الأوقات في بغداد أيضاً...

من ناحية أخرى بدأ أكثرية البيشمه ركة يعانون من قلة الرواتب والحياة المعيشية اليومية ويتجه العديد نحو أعمال التهريب والأبتزاز وسرقة السيارات والخ. وكان نظام البعث يشجع على الفوضى كي تتآكل الثورة من الداخل بغية تصفيتها سياسياً بعد أن عجزت عن القضاء عليها عسكرياً وكان هذا هو الهدف الرئيسي بالنسبة الى حزب البعث للتوقيع على أتفاقية ١١/آذار/١٩٧٠. لقد سألني البعض عن أسباب أنهيار الثورة ؟. فقلت لا أستغرب كيف أنهارت بل أستغرب كيف دامت وأستمرت نتيجة لتلك الأعمال !!!.

محاولة أغتيال البارزاني قائد الثورة

يوم ١٩٧١/٩/٢٩ جرت محاولة محكمة لأغتيال الملا مصطفى البارزاني قائد الثورة الكوردية في مقره بحاجي عمران بواسطة بعض رجال الدين من السنة والشيعة الأبرياء الذين أرسلتهم الحكومة العراقية لمقابلة البارزاني إلا أن المحاولة باءت بالفشل وكانت العناية الألهية وراء فشلها. من هنا آخذت فكرة من يكون البديل للبارزاني في حالة غيابه. وآخذت المنافسة السرية بين ولديه إدريس ومسعود على الرئاسة تأخذ مجراها بينهما وكان إدريس يحضى بدعم بعض العسكريين البارزانيين في دهوك وغيرهم وبعض الشيوعيين أمثال فاخر ميركه سوري وسامي عبدالرحمن ودارا توفيق وغيرهم.

في حين كان مسعود يحضى بتأييد جهاز أستخبارات الحزب ((باراستن)) بأعتباره مسؤولاً لهذا الجهاز وكذلك معظم كوادر الحزب الديمقراطي الكوردستاني مما أصبح ذو حظ أكبر من أخيه إدريس في رئاسة الحزب مستقبلاً وهذا ما حدث.

من ناحية أخرى آخذ جهاز أستخبارات الحزب ((باراستن)) بالتوسع وتم تقسيمه الى قسمين. القسم الداخلي والقسم الخارجي ويضم عناصر فاشلة على الأكثر حتى أصبح سنة ١٩٧٣ بمثابة ((حزباً داخل الحزب))... وكانت ممارسات هذا الجهاز سلبياً على الحزب والثورة في السنوات الأخيرة للثورة...

العلاقات مع أمريكا

كان شاه إيران لا يسمح للثورة الكوردية إقامة أية علاقات خارجية للثورة إلا من خلاله كي يبقى هو المرجع الخارجي الأوحد لها. بأستثناء بعض العلاقات مع إسرائيل. إلا أنه حدث تغيير في سياسة الشاه والأمريكان. بعد المعاهدة العراقية - السوفيتية في ٩/نيسان/١٩٧٢ وكانت الإتفاقية شبه عسكرية بين العراق والسوفييت. حيث أتصل السفير الأمريكي في طهران بالقيادة الكوردية في مايس ١٩٧٢ وزار معقل الثورة الكوردية في حاجي عمران وإلتقى بالبارزاني قائد الثورة وذكر بأن بلاده ترغب بأيجاد علاقات مع الثورة الكوردية وكانت أسرائيل بدورها تشجع الأمريكان على إيجاد تلك العلاقات. وفي أواخر مايس ١٩٧٢ زار هنري كيسنجر وزير خارجية أمريكا طهران وإلتقى مع إدريس البارزاني نجل قائد الثورة الكوردية والدكتور محمود عثمان عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني مسؤول العلاقات الخارجية للثورة ووعد كيسنجر بتقديم الدعم للثورة الكوردية وتم تخصيص مبلغ ١٦ ستة عشر مليون دينار للثورة مع الوعد بتقديم مساعدات عسكرية تشمل الدبابات وتدريب البيشمه ركة والخ... إن وعود أمريكا للثورة الكوردية دفعتها الى مفترق الطرق مع حزب البعث والحكومة البعثية

والأتحاد السوفيتي حيث كان السوفييت يقدمون مبلغ - ٥٠ - خمسون ألف دولار للثورة بين الحين والآخر...

ـ لقاء كيسنجر وصدام حسين:-

في الوقت الذي كان هنري كيسنجر وزير خارجية أمريكا على أتصال مع الثورة الكوردية. كان في الوقت نفسه يجري الأتصالات السرية مع حكومة البعث ويحثها على إلغاء الأتفاقية الثنائية مع السوفييت.

في أواخر شهر تشرين ثاني ١٩٧٣ جرى لقاء سري بين صدام حسين نائب رئيس مجلس قياد الثورة البعثية وهنري كيسنجر وزير خارجية أمريكا في أحدى القواعد العسكرية الأمريكية في السعودية ووعد كيسنجر صداماً بأنهاء الثورة الكوردية مقابل إلغاء العراق الأتفاقية مع السوفييت والأعتراف بقرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ حول إسرائيل. وقد أراد كيسنجر الأنتقام من البارزاني والثورة الكوردية حيث رفض البارزاني ضرب القطعات العسكرية المرابطة في كوردستان عند قيام الحرب بين إسرائيل من جهة ومصر وسوريا من جهة أخرى في ٦/تشرين أول/١٩٧٣. هكذا طعنت أمريكا البارزاني وثورة شعب كوردستان من الخلف...

دور أنور السادات في أتفاقية الجزائر

في كانون أول ١٩٧٤ قام وفداً كوردياً يتألف من سامي عبدالرحمن ومحسن دزه يي بزيارة المملكة العربية السعودية ومصر وإلتقى الوفد في القاهرة بالرئيس المصري محمد أنور السادات وطلب الوفد من السادات القيام بالوساطة بين الثورة الكوردية والحكومة العراقية وقال سامي عبدالرحمن للسادات بأن الثورة الكوردية ترغب قيام مصر كأكبر دولة عربية بالوساطة لحل المشكلة الكوردية من خلال العرب بأعتبارهم أمة شقيقة للأمة الكوردية عبر التاريخ وأن الثورة الكوردية لا تثق بشاه إيران ولكنها مكرهة للتعامل معه والخ...

حيث وعد أنور السادات القيام بالوساطة. وقد طلب حضور وزير الخارجية العراقية الى القاهرة وحضر سعدون حمادي وزير الخارجية وأبلغه السادات بأن الأكراد قد طلبوا وساطته معهم. وقال السادات بأن شاه إيران سيقوم بزيارة مصر قريباً. فهل تفضلون قيامنا بالوساطة بينكم وشاه إيران أو مع الأكراد... فقال وزير الخارجية العراق بأنه سوف يعرض الأمر على القيادة العراقية ونخبركم النتيجة. وبعد أسبوع عاد سعدون حمادي الى القاهرة وقال بأنهم يفضلون حَل الخلافات مع شاه إيران لأن المشاكل مع الأكراد معقدة جداً...

في أواسط كانون ثاني ١٩٧٤ قام شاه إيران محمد رضا بهلوي بزيارة مصر وأخبره السادات بأن الأكراد قد طلبوا وساطته مع حكام البعث والنظام العراقي قد طلب أيضاً وساطته معكم لحل الخلافات العالقة مع إيران والقيام بتنازلات مطلوبة ولكنهم يطالبون إيران بأيقاف الدعم للأكراد. فقال الشاه بأن الأكراد يعانون من الأضطهاد وهم على حدودنا ونحن مضطرون لمساعدتهم من الناحية الأنسانية. فقال السادات ولكن الأكراد لا يقدرون موقفكم ولا يثقون بكم. وطلب من سكرتيره أشرف مروان جلب شريط التسجيل للوفد الكوردي فتم تزويد الشاه بنسخة من التسجيل وكان عملاً لا أخلاقياً...

هذا وبعد أقل من شهر من لقاء الشاه مع أنور السادات إلتقى وزير خارجية إيران عباس علي خلعتبري مع وزير خارجية العراق سعدون حمادي في العاصمة التركية أنقرة في منتصف كانون ثاني ١٩٧٥ وكانت بداية أتفاقية الجزائر التي شارك فيها عدت أطراف للتآمر على الثورة الكوردية المظلومة...

الموقف السوري من أتفاقية الجزائر

في نهاية شهر كانون ثاني ١٩٧٤ بعثت قيادة قطرالعراق لحزب البعث العربي الأشتراكي في سوريا برسالة الى المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني. جاء فيها بأن وزارة الخارجية السورية قد أعلمتهم بأنه قد جرى لقاء سري في العاصمة التركية أنقرة بين وزير خارجية العراق سعدون حمادي ووزير خارجية إيران عباس علي خلعتبري وهناك صفقة سياسية مشبوهة بين النظامين العراقي والأيراني وستكون الثورة الكوردية ضحية تلك الصفقة...

إلا أن حبيب محمد كريم سكرتير الحزب الديمقراطي الكوردستاني علق على الرسالة قائلاً ((أن السوريين يريدون خلق الشكوك بيننا وبين إيران)) وكتب على الرسالة عبارة ((حفظ)) ولا ندري إن كان عن غباء أو عن قصد... وقد أتضح فيما بعد بأن المعلومات السورية كانت حقيقية...

هذا وبعد الأعلان عن أتفاقية الجزائر أرسلت الحكومة السورية برسالة جاء فيها ((إذا قررتم المقاومة فأن حدود سوريا مفتوحة أمامكم))...

الأعلان عن أتفاقية الجزائر

في الساعة الرابعة مساء يوم ١٩٧٥/٣/٦ أعلن راديو لندن بأن أتفاقية سياسية قد تم التوقيع عليها بين إيران والعراق لحسم جميع الخلافات العالقة بين البلدين وقد وقع شاه إيران محمد رضا بهلوي الأتفاقية عن إيران وصدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة عن العراق والخ...

لقد وقع نبأ الأتفاقية على الشعب الكوردي وقوات البيشمه ركة كالصاعقة. حيث كان مصطفى البارزاني قائد الثورة موجود في طهران منذ يوم ١٩٧٥/٣/٢ وقابل شاه إيران مطالباً أياه بتنفيذ وعوده والأمريكان للثورة في حالة تجدد القتال بين الثورة والحكومة العراقية. وقال الشاه للبارزاني بأنه سوف يسافر الى الجزائر لحضور مؤتمر الدول المصدرة للنفط ((أوبيك)) وبعد عودته سوف تلبى كافة مطاليبه ((أي مطاليب البارزاني)) في حين كان قد خطط للأيقاع بالبارزاني والشعب الكوردي لأنهاء الثورة الكوردية...

يوم ١٩٧٥/٣/٧ أرسل البارزاني ببرقية من طهران الى المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني والمكتب التنفيذي للثورة الكوردية وولديه إدريس ومسعود جاء فيها بانه إلتقى مع الشاه بعد عودته من الجزائر معاتباً إياه كيف أتفق مع نظام البعث دون أشعاره وآخذ رأيه. وقال الشاه أن هذه الأتفاقية لصالح الشعبين الأيراني والعراق والخ. وقال البارزاني بأن الحدود

الأيرانية سوف تغلق أمام الثورة والتنقل أعتباراً من ١٩٧٥/٤/١ وقال البارزاني بأنه سوف يلتقي بالشاه مرة أخرى وعليكم أتخاذ القرار المناسب الذي يخدم شعبنا والله معنا والخ. هذا وكان برفقة البارزاني في إيران ولقاء الشاه كل من الدكتور محمود عثمان ومحسن دزه يي والدكتور شفيق قزاز ممثل الثورة في إيران.

في مساء يوم ١٩٧٥/٣/٧ وبعد ورود برقية البارزاني جرى أجتماع في مقر البارزاني في حاجي عمران بحضور ١٤ عضواً من أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب وأنا ((علي سنجاري)) بضمنهم وحضور ولدي البارزاني إدريس ومسعود وساد صمت مطبق على الحاضرين وطلب سكرتير الحزب حبيب محمد كريم من الحضور أبداء كل منهم برأيه بغية الرّد على برقية البارزاني.

فكان أول المتكلمين هو السيد مسعود بارزاني الذي قال بأنه يجب الأستمرار على الثورة مهما كان الثمن فأما أن ننتصر أو نستشهد في كوردستان. فماذا نقول لعوائل الشهداء والبيشمه ركة بعد كل هذه التضحيات والخ...

فكنت ثاني المتكلمين بعد مسعود بارزاني وقلت بأنني مع رأي الأخ مسعود جملة وتفصيلاً. وللحقيقة كان رأي جميع الحاضرين الأستمرار في الثورة ورفض أتفاقية الجزائر. وتم الأجابة على برقية البارزاني بهذا المفهوم. في يوم ١٩٧٥/٣/٨ وردت برقية ثانية من البارزاني جاء فيها بأن محسن دزه يي في طريقه إليكم وهو يحمل معه مزيداً من التفاصيل.

عصر يوم ١٩٧٥/٣/٩ وصل السيد محسن دزه يي الى حاجي عمران وجرى إجتماع معه بحضور من حضر سابقاً في الأجتماع الأول. وقال محسن بأن البارزاني أجتمع مع الشاه للمرة الثانية وقال الشاه بأنه لن يقطع المساعدات

الأنسانية عن اللاجئين الموجودين في إيران وكان عددهم بحوالي ٤٥٠ ألف لاجئ وقال الشاه للبارزاني بأنك حرّ للأستمرار في القتال أو إيقافه...

ولكن ليس من مصلحتك الأستمرار دون دعم إيران...

فقرر الحاضرين أبلاغ البارزاني ترك طهران بأية وسيلة كي لا يتم حجزه من قبل الشاه والعودة الى كوردستان بغية أستمرار الثورة...

هذا وكان جهاز الأمن الأيراني ((ساواك)) ضد أتفاقية الجزائر وقال رئيس الجهاز الجنرال نعمة الله نصيري للبارزاني على أنفراد بأن الشاه قد أرتكب خطأ كبيراً ستدفع إيران ثمنه. وعليك القيام بما يخدم شعبك والخ. أي عليك الأستمرار في الثورة وسوف نساعدك سراً...

في مساء يوم ١٩٧٥/٣/١١ وصل البارزاني الى حاجي عمران وجرى أجتماع فور وصوله مع أعضاء المكتب السياسي والمكتب التنفيذي واللجنة المركزية وبعض المسؤولين العسكريين وبحضور ولديه إدريس ومسعود وكان كعادته ذو معنويات عالية ولا زال بلباسه المدني. وقال إذا لم يؤيدني أحد منكم سوف أستمر أنا وحدي بالمقاومة حتى الموت. فرّد عليه الجميع بأنهم معه حتى الموت...

حيث قرر الجميع الأستمرار في الثورة وتقليص عدد البيشمه ركة من ٦٥ ألف الى ٣٠ ألف وقال إدريس البارزاني بأن الأمكانيات المادية لدى الثورة تكفي لرواتب ٣٠ ألف ب. م وعوائل الشهداء وكوادر الحزب لمدة عامين. وعلق حبيب محمد كريم ((وعام من عندي أيضاً)) أي هناك مبالغ مالية أحتياط تكفي لمدة ثلاثة سنوات دون دعم خارجي...

وتقرر تقسيم مناطق الثورة الى قسمين وهي القسم الأول من حاجي عمران غرباً الى زاخو ويقوده إدريس البارزاني والقسم الثاني من حاجي عمران جنوباً حتى خانقين يكون تحت أشراف المكتبين السياسي والتنفيذي

ومسعود بارزاني. أما البارزاني نفسه فسيكون مقره متنقلاً مع حرسه الخاص بين القسمين الغربي والجنوبي وتقرر شراء المواد الغذائية بحيث تكفي لمدة عام واحد قبل غلق الحدود في ١٩٧٥/٤/١.

وتقرر في هذا الأجتماع تكليفي مسؤولية آمر هيز ((قوات)) خانقين بالأضافة الى مسؤولية الفرع الخامس للحزب...

العودة الى خانقين

عند الأعلان عن أتفاقية الجزائر كنت في زيارة عائلتي في مدينـة رضائية ((أورمية)) وفي يوم ١٩٧٥/٣/١٥ ودعت عائلتي وكتبت وصيتي ربما قد لا أعـود وتركت لهم مبلغ ١٠٠ مائة دينار وهو كل مـا أملـك... وتوجهت الى مقـر فـرع الحزب وهيـز بمـو في منطقـة خـانقين ويـوم ١٩٧٥/٣/١٧ أجتمعـت مـع أعضـاء وكوادر فرع الحزب وقادة البيشمه ركـة وشـرحت لهـم الموقـف بأسـهاب وقلـت بـأن الشـاه قـد غـدر بـالثورة وقـرر البـارزاني وجميـع قـادة الحـزب والثـورة الأستمرار في المقاومة والأبقاء على الثورة بالأعتمـاد علـى الله وجمـاهير شـعبنا وأصدقائه والخ. وقلت لقد تقرر تقليص قوات البيشمه ركة الى النصـف حيـث كانـت قـوات هيـز بمـو نحـو ٢٥٠٠ بيشـمه ركـة. لأن أمكانيـات الثـورة لا تكفـي للعدد الموجود حالياً وقلت بأمكان ب. م المرضـى وأصـحاب العوائـل التوجـه الى مخيمات اللاجئين وسيعتبرون بيشمه ركة هناك والخ...

فرَد أحد كبار السن من البيشمه ركة بأن الأمكانيات المطلوبـة موجـودة في معسكرات الجيش العراقي الموجـودة أمامنـا وبأمكاننـا الحصـول عليهـا. فلمـاذا تحرموننا من القتال والجلوس عند نسائنا... حيث لم يوافـق ولا ب. م واحـد ترك الثورة...

هذا وكان قادة البيشمه ركة في هيز بمـو كـل مـن المقـدم الـركن نوشـيروان فوآد مستي والملازم على مصطفى والملازم ستار وأسماعيل دلو وأحمد رمضـان وأكبر حيدر.

الأيام المأساوية الحاسمة

بينما كنا منهمكون في ترتيب أمور البيشمه ركة وكوادر الحزب والقيام بزيارة اللاجئين في المعسكرات وتشجيع الجميع على المقاومة والأستمرار في الثورة. والطلب من مدير محطة الراديو في المنطقة عبدالوهاب الطالباني الأستمرار في البث وإذاعة الأناشيد الوطنية والخ.

ـ البرقية المشؤومة:-

يوم ١٩٧٥/٣/٢٠ وصلت برقية فورية من مقر البارزاني والمكتب التنفيذي لمجلس قيادة الثورة والمكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني. موجهة الى كافة مقرات الحزب والثورة جاء فيها ما يلي :-

لقد تعرضت الثورة الى موآمرة دولية مما بات من الصعب الأستمرار في القتال وعلى البيشمه ركة والمواطنين الأستفادة من قانون العفو والعودة الى العراق. أما بالنسبة الى كوادر الحزب ومسؤولي البيشمه ركة. فليس هناك ضمان لتسليم أنفسهم للسلطة العراقية. فمن الأفضل العودة الى معسكرات اللاجئين. أنتهت.

عندما تسلمت البرقية من ب. م جهاز اللاسلكي سألته هل أطلع أحد غيري على هذه البرقية ؟ فأجاب بالنفي وقلت يجب الأتصال مع بقية مقرات الحزب والبيشمه ركة للوقوف على مواقفهم وكنت أعتقد بأنه لا يمكن أن

يقرر البارزاني إيقاف الثورة وهو الذي قرر قبل أيام الأستمرار على الثورة فلا بدَ أمراً خطيراً وغريباً قد حدث...

وبعد يومين على أخفاء برقية أنهاء الثورة على مسؤولي الحزب والبيشمه ركة. ظهر بأن مقر البارزاني والمكتب السياسي للحزب وكافة المسؤولين العسكريين والحزبيين قد تركوا كوردستان الى إيران مع عوائلهم بما فيهم البارزاني وأبنائه وعوائلهم ولم يبق في كوردستان غيرنا. عندها أجتمعت بكوادر الحزب وقادة البيشمه ركة وغيرهم وشرحت لهم حقيقة الموقف ومضمون برقية القيادة لأنهاء الثورة وقلت أنا مع أستمرار الثورة ولا أعتقد بأن جميع كوادر الحزب والبيشمه ركة سوف يسلمون أنفسهم لنظام حزب البعث المجرم وعلينا الأستمرار في الثورة والأتصال مع من لم يسلم نفسه لتشكيل قيادة مؤقته للحزب والثورة.

حيث وافق الجميع على أقتراحي وطلبت من ب. م مسؤول جهاز اللاسلكي الأستمرار في الأتصال مع بقية المقرات سيما في بهدينان حيث الحدود مع تركيا وكنت أعتقد بأن الثورة في بهدينان سوف تستمر في غياب القادة البارزانيين !!!

وارسلت برقية الى البارزاني والمكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني وكافة مقرات الحزب والثورة.

هذا نصها:-

الى / البارزاني مكرر المكتب السياسي مكرر المكتب التنفيذي مكرر كافة مقرات الحزب والثورة.   العدد / ف

من / علي سنجاري. مسؤول لق٥ وآمر هيز بمو   التاريخ ١٩٧٥/٣/٢١

برقيتكم ف في ٣/٢٠. أن جميع البيشمه ركة وكوادر الحزب والمواطنين. يصرون على أستمرار الثورة حتى الموت. أن أرواح الشهداء ترفرف عاليا فوق

رؤوسكم وهي تناديكم. أين حقي. أيـن دمـي. نطـالبكم الأسـتمرار في الثورة. أنتهت.

إلا أن السيف كان قد سبق العزل... بقيـت في المنطقـة وحـدي مـع حمايتي حيث قام جميع أعضاء فرع الحزب ومعظم الكوادر الحزبيـة بتسليم أنفسهم الى النظام العراقي لغاية ١٩٧٥/٣/٢٧ حيث بقيت بأنتظار الملازم علي مصطفى جاف وقواته المتواجدة في منطقة كفري للعبور الى منطقة بمو. وبعد وصوله تم تسليم الأسلحة جميعاً الى القوات الأيرانية المرابطة على الحدود مع العـراق وسلمنا تلك الأسلحة التي تجمعت بدماء الشهداء الى القـوات الأيرانيـة وسلمت مسدسي الشخصي أيضاً الى الضابط الأيرانـي وفي يـوم ١٩٧٥/٣/٢٨ توجهت الى مدينة الرضائية حيث تقيم عائلتي هناك.

سـوف يـذكر التـاريخ بحياديـة وشـفافية بـأن الأقـدام علـى تصـفية الثـورة الكورديـة كـان خطـأ تاريخيـاً عظيمـاً وأن أخطـاء الرجـال العظـام هـي بقـدر عظمتهم والبارزاني كان رجلاً عظيماً أصبح ضحية موآمرة دولية كبيرة...

حيث كان لدى الثورة من السلاح والمـال والرجـال يكفـي لعـدة سـنوات مـن المقاومة.

لقد كان هناك -٦٥- ألف بيشمه ركة و-٣٧- ألف دفاع شـعبي ((بـهركرملى)) و-١٠-آلاف قطعة سلاح أحتياط و٢٥ مليون إطلاقة بندقية برنـو وكلاشـنكوف و-٥- ملايين طلقة دوشكا و-٥-آلاف صاروخ R.B.G و-٢٥- طن مـواد متفجـرة وألغـــام. كانـــت جميـــع هـــذه الأســـلحة موجـــودة في مخـــازن الثـــورة في حاجي عمران...

بالأضافة الى وجود زهاء -٥٠- خمسون مليـون دولار أمريكـي أحتيـاط لـدى قيادة الثورة...

على أية حال أترك للتاريخ تقييم أنهاء الثورة الكوردية والمآسي التي تعرض لها شعب كوردستان جراء تصفية تلك الثورة الكوردية المعاصرة العظيمة حيث تم أبعاد زهاء مليون مواطن كوردي من كوردستان الى وسط وجنوب العراق بعد أنهاء الثورة. وتوفي عشرات الآلاف من الأطفال والشيوخ وغيرهم جراء الأمراض المناخية وأقدم نظام البعث على تدمير زهاء ٤٥٠٠ قرية ومدينة كوردية وتدمير ينابيع المياه العذبة وقلع ملايين الأشجار المثمرة وقتل الغزلان والحجول والبلابل والخ.

فهل أن إيقاف الثورة كان لتجنب الشعب الكوردي المصائب كما يدعي بعض الكتاب والأدباء الأنتهازيين ؟!!!. فأية مصائب أكبر مما تعرض له شعب كوردستان المناضل جراء أنهاء الثورة الكوردية...

محاولة أحياء الثورة الكوردية

بعد أنتهاء الثورة الكوردية على أثر أتفاقية الجزائر في السادس من آذار ١٩٧٥ أصبح الكورد اللاجئين في إيران وكأنهم في مركب وسط بحر هائج تتلاطمها أمواج عاتية لا أمل في الوصول الى بر الأمان. حيث وعد الملا مصطفى البارزاني شعبه بالأمل وسيعودون الى وطنهم قبل أن ينضج العنب الأسود وكان مجرد أمل لتقوية المعنويات...

في أواسط شهر مايس ١٩٧٥ وبعد مضي شهرين على أتفاقية الجزائر. طلب مني السيد مسعود بارزاني نجل مصطفى البارزاني أن نلتقي في دار الدكتور محمود عثمان في مدينة نغدة الأيرانية وإلتقينا هناك وبحضور الدكتور محمود. حيث قال مسعود كما تعلمون بأن الثورة الكوردية قد أصبحت ضحية موآمرة دولية ولا أمل في العودة الى كوردستان إلا من خلال أحياء الثورة من جديد وقال لقد أخترتكما لثقتي بكما بغية العمل على أحياء الثورة والعودة الى كوردستان سراً لهذا الغرض. وقال قبل الأنسحاب الى إيران بعد أنتهاء الثورة قمت بخزن كمية من السلاح في أماكن آمنة كما يمكنني جلب كمية من المبالغ المالية أيضاً...

حيث وافقنا والدكتور محمود عثمان على أقتراح مسعود بارزاني وتقرر توزيع المهمات فيما بيننا بخصوص الأتصال مع الكوادر الحزبية والعسكرية

والبيشمه ركة الذين يثق بهم على أن أتصل بالذين هم من منطقة بهدينان ((دهوك)) وكركوك والدكتور محمود بمنطقة السليمانية ومسعود بالذين من منطقة أربيل وبارزان وغيرهم. وكانت هناك أستجابة كبيرة من لدن الجميع للمشاركة في أحياء الثورة. إلا أن مسعود بارزاني فضل أطلاع والده على الموضوع قبل البدء بالعودة الى كوردستان. وبعد أيام قال مسعود بأن رأي والده التريث لبعض الوقت كي ينجلي الموقف الأمريكي التي وعدت بأنها ستمارس الضغوط على نظام البعث لمنح الكورد حكماً ذاتياً...

حيث توقفت محاولة أحياء الثورة الكوردية من قبل مسعود بارزاني وأنا شاهد عليها...

تأسيس الأتحاد الوطني الكوردستاني

في نهاية شهر مايس ١٩٧٥ بعث السيد جلال الطالباني برسالة خطية الى الملا مصطفى البارزاني يقول فيها بأن السلطات السورية وقيادة حزب البعث العربي الأشتراكي قد وعدوه بتقديم الدعم له في حالة القيام بأحياء الحركة الكوردية بعد أتفاقية الجزائر. وطلب الطالباني تأييد البارزاني للقيام بالنشاط والتحرك المطلوب...

فأجاب البارزاني على رسالة الطالباني بتوقيع ولديه إدريس ومسعود بأنه يبارك أي عمل سياسي يخدم القضية الكوردية بأخلاص...

وفي يوم ١٩٧٥/٦/١ أعلن جلال الطالباني من خلال محطة راديو دمشق عن تأسيس الأتحاد الوطني الكوردستاني.

وبعد أنبثاق الأتحاد أنقسم أعضاء قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني المتواجدين في إيران الى قسمين القسم الأول يضم مسعود بارزاني والدكتور محمود عثمان وعلي سنجاري الذين باركوا تأسيس الأتحاد الوطني وأي تحرك يخدم القضية الكوردية. والقسم الثاني يضم إدريس بارزاني وسامي عبدالرحمن ودارا توفيق وغيرهم الذين تحفظوا لتأييد نشاط جلال الطالباني وتأسيس حزبه.

لقد قرر كل من مسعود بارزاني والدكتور محمود عثمان أن أذهب الى سوريا لأكون وسيطاً بينهم وبين جلال الطالباني...

اللجوء الى سوريا

لقد سبق وأن تطرقنا أنفاً بأنـه قـد تقـرر وبـأقتراح مـن مسعود بـارزاني والدكتور محمود عثمان بأن أطلب اللجوء الى سوريا مع عـائلتي لأكون وسـيطاً بينهم وجلال الطالباني والحكومة وحزب البعث في سورية.

في شهر تموز ١٩٧٥ قمت بزيارة السفارة السورية في طهران وقابلت السفير السيد محسن علي زيفا وقدمت طلباً خطياً لقبولي وأسرتي لاجئين سياسيين في سوريا وبعـد مضـي شـهران علـى الطلـب وافقـت السلطات السـورية علـى أستقبالنا كمـا وافقـت السلطات الإيرانيـة علـى مغادرتنـا إيـران وكـان جـلال الطالباني قد بذل جهوده لدى السلطات السورية لقبولنا في سوريا.

بتـاريخ ١٩٧٥/٩/١٦ وصـلت مـع أسـرتي الى مطـار دمشـق الـدولي وكـان في أستقبالنا جلال الطالباني وباقر ياسين عضو القيـادة القوميـة لحـزب البعـث وساعدنا الطالباني علـى السـكن وتـأمين الحمايـة والحصـول علـى جـواز سـفر سوري وكـان بحـق كريمـاً معنـا. وكنـت قـد حملـت رسـائل مـن السـيد مسعود بـارزاني والـدكتور محمـود عثمـان الى جـلال الطالبـاني وقيـادة حـزب البعـث بأنني أمثلهما في سوريا...

وبدوري كنت متحمساً لدعم جلال الطالباني وحزبه في بداية الأمر.

إلا أنه وبعد مضي عدت أشهر أتضح لنا بأن هنـاك أشخاصاً ملتفون حول جلال الطالباني أمثال عادل مراد ومنذر النقشبندي وغيرهم يقومون بـأدوار مزدوجة للإيقاع بين جلال الطالباني والقيادة البارزانية سيما بعد الإعلان عـن تشـكيل القيـادة المؤقتـه للحـزب الـديمقراطي الكوردسـتاني بتـاريخ ١٩٧٥/١٢/١٠. علماً بأن كل من عادل مراد ومنذر النقشبندي كانا على علاقة بجهاز أستخبارات الحزب الـديمقراطي الكوردسـتاني وسـافرا الى سـوريا للعمل مع الطالباني ((كخط مايل)) بأعاز من مسعود بارزاني...

مـن ناحيـة أخـرى أصـدر الأتحـاد الـوطني الكوردسـتاني كراسـاً بعنـوان الأتحاد الوطني الكوردستاني لماذا؟...

ضم تهجماً لاذعـاً بحق مصطفى البـارزاني والعـاملين معـه وشعرت بأنـه يشملني لأنني كنت عضواً في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني والمكتـب التنفيـذي لمجلس قيـادة الثـورة الكورديـة وأحـد القـادة العسـكريين البارزين في الثورة. في الوقت الذي كنت أنصح الطالباني بأن لا يهـاجم شخص البارزاني الذي قاد نضال الشعب الكوردي لمدة نصف قرن. وهـو لا زال يتمتع بنفوذ كبير مـن لـدن الشعب الكـوردي في الوقـت الـذي رصيده ((الطالبـاني)) تحت الصفر بعـد أن أرتمـى في أحضـان عـدة حكومـات عراقيـة وحمـل سـلاح الثورة ضدها.

بعدها أصبحت علاقتي السياسية مع جلال الطالباني على مفـترق الطرق إلا أن كلانا حافظنا على العلاقات الشخصية والصداقة الى يومنا هذا...

زيارة السيد مسعود بارزاني الى سوريا

كان جلال الطالباني قد أتفق مع السلطات السورية وحزب البعث قيادة قطر العراق. بأن لا تستقبل سوريا أي كوردي عراقي إلا بعد موافقته وبهذا أصبحت أبواب سوريا مغلقة أمام مسعود بارزاني والقيادة المؤقته لحزبه ولم يكن له صديق في سوريا سواي وكان يلح علينا أن نفتح أبواب سوريا أمامه والقيادة المؤقته...

بدوري كنت قد تعرفت على الدكتور رفعت الأسد شقيق الرئيس السوري حافظ الأسد وكان رفعت قائداً لسرايا الدفاع والرجل الثاني في السلطة السورية.

وكان رفعت منفتحاً على القضية الكوردية ويحترم مصطفى البارزاني وتمكنت فتح أبواب سوريا أمام مسعود بارزاني بواسطة رفعت الأسد. حيث قام مسعود بارزاني بزيارة دمشق في أواخر كانون أول/١٩٧٦ بدعوة رسمية من رفعت الأسد. وهكذا فتحت أبواب سوريا أمام السيد مسعود بارزاني والقيادة المؤقته لحزبه...

هناك تفاصيل عن زيارة مسعود بارزاني الى سوريا في الجزء الثاني من كتابنا ((القضية الكوردية وحزب البعث العربي الأشتراكي في العراق))...

لقاء مسعود بارزاني وجلال الطالباني

في شهر آب/١٩٧٦ أرسل الأتحاد الوطني الكوردستاني مفرزة من كوادره في سوريا الى منطقة بهدينان في محافظة دهوك لغرض القيام بالتنظيمات الحزبية في تلك المنطقة الخاضعة للقيادة المؤقته للحزب الديمقراطي الكوردستاني التي ألقت القبض على مفرزة الأتحاد داخل الأراضي التركية على الحدود مع زاخو وكانت المفرزة مكونة من ٤٠ شخصاً يحملون الأسلحة الخفيفة علماً بأنني كنت قد حذرت السيد الطالباني من مغبة إرسال المفرزة دون الأتفاق المسبق مع السيد مسعود بارزاني.

لقد طلب جلال الطالباني منا ((المؤلف)) القيام بالوساطة لدى مسعود بارزاني لأطلاق سراح كوادر الأتحاد الوطني حيث سافرت الى لندن بتاريخ ١٩٧٦/٩/١٠ وأتصلت من هناك مع مسعود بارزاني في أمريكا الذي كان برفقة والده مصطفى بارزاني في رحلة علاج طبي هناك وشرحت لمسعود موضوع علاقته والطالباني وأعتقال كوادر الأتحاد في بهدينان وأقترحت على مسعود أن يلتقي مع الطالباني لحل الخلافات القائمة بينهما. حيث وافق مسعود على أقتراحي وأبدى أستعداده للقاء الطالباني في لندن لاحقاً.

بعد عودتي من لندن شرحت للطالباني مادار بيني وبين مسعود بارزاني وأستعداده للقائه في لندن. حيث رحَب الطالباني بلقاء مسعود بارزاني.

بتاريخ ١٠/١٠/١٩٧٦ تلقيت برقية من مسعود بارزاني يذكر فيها بأنه وصل الى لندن وهو بإنتظاري وجلال الطالباني. حيث سافرنا والطالباني من دمشق الى لندن يوم ١٢/١٠/١٩٧٦ وجرى لقاء بين جلال الطالباني ومسعود بارزاني في الفندق الذي نزلت فيه ((لندن أمباسي)) بتاريخ ١٤/١٠/١٩٧٦ وبحضوري وتم الأتفاق بينهما على تشكيل لجنة مشتركة للتعاون والتنسيق وشكرني الأثنان على دوري الإيجابي في الجمع بينهما...

في الوقت الذي كنت أبذل جهودي للأتفاق والوفاق بين جلال الطالباني ومسعود بارزاني. كان كل من الدكتور محمود عثمان وسامي عبدالرحمن يحاولان نسف الأتفاق بينهما وكل على طريقته وبأسلوبه ولغرض في نفسه...

هناك تفاصيل الأتفاق بين مسعود بارزاني وجلال الطالباني ومجئ مسعود بارزاني الى سوريا في الجزء الأول من كتابي :- القضية الكوردية وحزب البعث العربي الأشتراكي في العراق الصادر في سنة ٢٠٠٦...

وعلى الرغم من جهودنا أقدمت القيادة المؤقته على أعدام ٢٨ من كوادر الأتحاد الوطني الأسرى لديهم غدراً وكانت بداية سفك الدماء في كوردستان من جديد...

تشكيل الأتحاد الديمقراطي الكوردستاني

في بداية شهر مايس ١٩٧٧ بينما كان السيد مسعود بارزاني يواصل زيارته الرسمية في سوريا لأيجاد العلاقات الأيجابية مع جلال الطالباني وحزبه ومع قيادة حزب البعث العربي الأشتراكي في سوريا والسلطات السورية. حيث كنت برفقته أكثر الأوقات وبمثابة الحارس الشخصي له...

جرى الأتفاق بيني ومسعود بارزاني على قيامي بتشكيل تنظيم سياسي طالما رفضت الأنظمام الى القيادة المؤقته للحزب الديمقراطي الكوردستاني التي تشكلت بعيداً عن النظام الداخلي للحزب وأنا منتخب من قبل المؤتمر الثامن للحزب كعضو في اللجنة المركزية في حين أن معظم أعضاء القيادة المؤقته هم من جهاز أستخبارات الحزب ((باراستن)) وليست لهم خلفية حزبية ونضالية تذكر...

كانت الغاية من تشكيل التنظيم المقترح مع مسعود بارزاني هي أحتواء الكوادر الحزبية والعسكرية والبيشمه ركة في ثورة ١١/أيلول الذين يرفضون العمل مع القيادة المؤقته الغير منتخبة... وقد وعدنا السيد مسعود البارزاني بتقديم الدعم المادي والمعنوي وهذا مع الأسف لم يحصل...

بتاريخ ١٩٧٧/٦/٩ صدر البيان التأسيسي للأتحاد الديمقراطي الكوردستاني في العاصمة السورية دمشق حيث تضمن البرنامج السياسي للأتحاد نفس

مبادئ وأهداف الحزب الديمقراطي الكوردستاني في المؤتمر الثامن للحزب سنة ١٩٧٠ مع أضافة بعض المصطلحات التقدمية بما تتفق والمرحلة الراهنة... كما صدر كراس للأتحاد حيث تضمن تقييماً عن ثورة ١١/أيلول/١٩٦١ واسباب أنهيار الثورة...

إلا أن البعض من مسؤولي القيادة المؤقته للحزب الديمقراطي الكوردستاني وعلى رأسهم سامي عبدالرحمن أرادوا تحريف الأتحاد عن الأهداف التي تشكل من أجلها والزج به في صراعهم مع جلال الطالباني وحزبه وهذا مالم نقبل به.

لقد ضم أعضاء اللجنة التأسيسية للأتحاد الديمقراطي الكوردستاني كل من حسين بابا شيخ والدكتور عصمت شريف وانلي ودرويش حسو والدكتور جمال رشيد وآخرين...

نص البيان التاسيسي للأتحاد منشور في الجزء الأول من كتابنا ((القضية الكوردية وحزب البعث في العراق))...

أيام اللجوء في سوريا

لقد وصلت مع أسرتي الى سوريا بتاريخ ١٩٧٥/٩/١٦ كما ذكرت قبلاً وسكنت في دمشق العاصمة السورية وفي فندق البرج الفضي قرب محافظة دمشق وأشتريت سيارة حيث ساعدني السيد جلال الطالباني للحصول على لوحة إدخال مؤقت مع الحصول على جواز سفر سوري لي ولعائلتي أيضاً وحظينا بتكريم وأحترام البعثيين العراقيين أمثال أحمد العزاوي وباقر ياسين وحسن الذهب وفاضل الأنصاري وفوزي الراوي أعضاء القيادة القومية لحزب البعث العربي الأشتراكي وتم إدخال أولادي في المدارس السورية وأنتقلنا الى شقة سكن في حي عين الكرش ثم أشترى صديقي يوسف الغانم الكويتي شقة لنا في حي العدوي وأصبح وضعنا مريحاً جداً.

إلا أن الخلافات بين الأتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني بدأت تنعكس علينا سلباً على الرغم من محاولاتنا للأبقاء على الحياد...

من ناحية أخرى أن موقف البعثيين العراقيين من السيد مسعود بارزاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني آخذ بدوره ينعكس سلباً علينا بأعتباري من المقربين له...

أن معاملة البعثيين في قيادة قطر العراق لحزب البعث تجاه اللاجئين العراقيين وبخاصة العرب منهم من غير البعثيين كانت سلبية جداً ويحاول مكتب شؤون العراق في القيادة القومية فرض هيمنته على العراقيين وأبتزازهم والطلب منهم الأنتماء الى صفوف حزب البعث وكأنهم الحاكمين في بغداد. مما كانوا يدفعون بالعراقيين مكرهين التوجه نحو الأجهزة الأمنية لتلبية حاجاتهم الضرورية. وكانت الأجهزة الأمنية أكثر إيجابية تجاه اللاجئين العراقيين من العراقيين البعثيين إلا أن تلك الأجهزة كانت بدورها تستغل هؤلاء اللاجئين لتجنيدهم كوكلاء ومخبرين لديهم...

كان وضع الكورد العراقيين في سوريا أفضل من أوضاع العراقيين الآخرين ويحضون بالأهتمام وكان المسؤولون العلويون في الأجهزة الحكومية ينظرون الى الكورد بأحترام وكان اللاجئون الكورد العراقيين بدورهم يحترمون أنفسهم ولا يخلقون المشاكل ويحترمون قوانين الدولة السورية.

لقد قدمت سوريا دعماً عسكرياً ومادياً ومعنوياً كبيراً الى جميع الأحزاب الكوردية العراقية والتركية وبخاصةً الى الأتحاد الوطني الكوردستاني برئاسة جلال الطالباني الذي أنطلق في البدايا من العاصمة السورية دمشق في الأول من حزيران/١٩٧٥. وقدمت سوريا زهاء ٨٠٠٠ آلاف قطعة سلاح خفيفة ومتوسطة الى الأتحاد الوطني الكوردستاني بالأضافة الى المبالغ المالية ومئات جوازات السفر الى منتسبي الأتحاد أيضاً ولا زال مكتب الأتحاد متواجداً في دمشق...

كما قدمت سوريا زهاء ٢٠٠٠ قطعة سلاح الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني أيضاً إلا أن الحزب المذكور لم يتلق أية مبالغ تذكر من سوريا وأقامة سوريا معسكراً في سنة ١٩٨١ الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني

لتدريب عناصر الحزب بأسم الثورة العراقيـة بقيـادة اللواء حسن النقيـب في منطقة جبل الشيخ غرب دمشق.

كمـا قمنـا بتشكيل الأتحـاد الـديمقراطي الكوردسـتاني في دمشق بتـاريخ ١٩٧٧/٦/٩ ولكنني لم أتلق سـوى عشـرة بنـادق مـن سـوريا للحمايـة الشخصية ولم نتلق أي مبالغ من سوريا وأتحدى من يثبت عكس ذلـك إلا أن مـا قدمتـه سورية لنا أهم من الأسلحة والمال...

على أية حال نحن وكافة الأحزاب الكوردية والعراقية مدينون ديناً ثقيلا لسوريا شعباً وحكومة وقيـادة ونسأل الله أن يعـم السـلام والأسـتقرار في ربـوع سوريا الجميلة - أن الوفاء قمة الوطنيـة...

العودة الى كوردستان

في بدايــة حزيــران ١٩٩١ قررنــا نقــل مقــر قيــادة الأتحــاد الــديمقراطي الكوردســتاني مــن العاصــمة الســورية دمشــق الى مدينــة دهــوك المحــررة في كوردسـتان بعـد أن أصـبحت تحـت الحمايـة الدوليـة بعـد المسيرة المليونيـة في بدايـة شـهر نيسـان ١٩٩١. وفتحنـا مكتبـاً كـبيراً في دهـوك أتخـذناه مقـراً لنـا وأصبح لدينا حرساً خاصاً وعنـد وصولنا الى مركـز بيشخابور الحـدودي مـع سوريا. كـان في أسـتقبالنا المئـات مـن منتسبي الأتحـاد وأصـدقائه وممثـل عـن الحزب الديمقراطي الكوردستاني في دهوك وأحزاب كوردستانية أخـرى وقمنـا بفـتح مقـرات للأتحـاد في أربيـل والسـليمانية وجـم جمـال وسرسـنك وقمنـا بأصدار جريدة الأتحاد المركزية الشعلة ((مهشخهل)) في دهوك. وقمنا بزيـارة صـلاح الـدين وإلتقينـا بالسـيد مسـعود بـارزاني رئـيس الحـزب الـديمقراطي الكوردسـتاني الـذي رحـب وبحـرارة بعودتنـا الى كوردسـتان. كمـا زرنـا السـيد جلال الطالباني الذي رحب بدوره بعودتنا الى كوردستان.

المشاركة في أنتخاب برلمان كوردستان

بناءً على أقتراح السيد مسعود بارزاني. شاركنا في أول أنتخاب برلمان كوردستان العراق بتاريخ ١٩٩٢/٥/٢٠. ضمن قائمة الحزب الأشتراكي الكوردستاني والحزب الأشتراكي الكوردي ((باسوك)).

إلا أن الحظ لم يحالف تلك القائمة لأن المنافسة كانت شديدة بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والأتحاد الوطني الكوردستاني اللذان يملكون أمكانيات بشرية ومادية كبيرين.

حَل الأتحاد الديمقراطي الكوردستاني والعودة الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني

بعد الأتفاق مع السيد مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني

وأستناداً الى الأتفاق المسبق معه في سنة ١٩٧٧ في دمشق عند تشكيل الأتحاد الديمقراطي الكوردستاني. قررنا حل الأتحاد والعودة الى الحزب الأم الحزب الديمقراطي الكوردستاني.

كونفراس حّل الأتحاد

بتـاريخ ١٩٩٣/٦/٩ عقـد كـونفرانس الأتحـاد الـديمقراطي الكوردسـتاني في مقـر الأتحـاد في دهـوك. وتحـت شـعار ((الكـونفرانس التوحيـدي)) وبحضـور ((١٨٥)) مـن الكـوادر المتقدمـة للأتحـاد يمثلـون فروعـه في دهـوك وأربيـل والسـليمانيـة ودمشـق والخـارج وتم تـلاوة التقـارير السياسـية والتنظيميـة والمالية مـن قبلنـا. ودام الكونفرانس لمـدة ثلاثـة أيـام حيـث تقـرر في النهايـة بالأجماع حّل الأتحاد الديمقراطي الكوردستاني...

المؤتمر الحادي عشر للحزب الديمقراطي الكوردستاني

بتاريخ ١٦/آب/١٩٩٣ عقد المؤتمر الحادي عشر للحزب الديمقراطي الكوردستاني في القاعة الصفراء في أربيل عاصمة أقليم كوردستان. وبحضور ١٠٦٨ مندوباً يمثلون الحزب الديمقراطي الكوردستاني والأحزاب التي قررت الأنضمام الى الحزب في المؤتمر وهم ١- الأتحاد الديمقراطي الكوردستاني. ٢- الحزب الأشتراكي الكوردستاني. ٣- الحزب الديمقراطي الكوردي - باسوك - . ٤- حزب الشعب الديمقراطي الكوردستاني. ٥-حركة المسلمين الكورد الفيلية.

كان المؤتمر الحادي عشر للحزب الديمقراطي الكوردستاني من المؤتمرات الميزة للحزب. حيث عقد في أجواء يسودها المنافسة الغير طبيعية وغير ديمقراطية وشريفة بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني برئاسة مسعود بارزاني والأتحاد الوطني الكوردستاني برئاسة جلال الطالباني حيث يحاول كل طرف كسب المواطنين الى جانبهم بكل الوسائل والأغراءات وأصبحت المنافسة لكسب رووساء العشائر والمستشارين السابقين ((الجحوش)) في المزاد المالي والمعنوي وإدخال أبنائهم في البرلمان والمناصب الحكومية والحزبية الرفيعة بدلاً من محاكمتهم ومحاسبتهم على أعمالهم وعمالتهم لجميع

الحكومات العراقية المتعاقبة في عهود الحكومات العراقية منذ تأسيس الدولة العراقية سنة ١٩٢١.

من ناحية أخرى تميز المؤتمر الحادي عشر للحزب الديمقراطي الكوردستاني عن غيره من حيث حجم الحضور والترشيحات حيث كان عدد المندوبين المنتخبين ١١٢٠ مندوباً أما عدد المصوتين في آخر المطاف فأصبح ٢١٦٨ مندوباً جاء جهاز أستخبارات الحزب ((باراستن)) بالعدد الزائد من خارج المؤتمر. وأصبح المؤتمر أستخباراتياً أكثر منه تنظيمياً وأصبح التدخل الأستخباراتي أمراً دارجاً في المؤتمرات الحزبية اللاحقة أيضاً...

في اليوم الرابع لعقد المؤتمر بعد ظهور ملامحه بجلاء قررت عدم الترشيح لعضوية اللجنة المركزية للحزب بعد شعوري بخيبة الأمل على مستقبل الحزب ومجمل الحركة التحررية الكوردية. إلا أنني تراجعت في النهاية كي لا أتهم بأن الخشية من الفشل كان وراء عدم الترشح. كما أن السيد مسعود بارزاني ألح علينا بضرورة الترشح أيضاً...

بعد الأنتخابات الحزبية وفرز الأصوات حصلت على ٩٩٧ صوتاً من أصل ١١٢٠ منتخبين أصولياً وأصبحت عضواً في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني بعد العودة الى صفوف الحزب.

إلا أنه ومن الأمور الغير مألوفة في المؤتمرات الحزبية السابقة. حيث تقرر أن يبقى أعضاء المكتب السياسي السابقين في مواقعهم دون أنتخاب أصولي بعد كل مؤتمر ومجيئ لجنة مركزية جديدة وبناءً عليه ظهر بأن الحزب الذي ناضلنا في صفوفه سابقاً لم يبق كما كان وكل شيئ قد تغير ولم يبقى لنا مكاناً في قيادة الحزب حيث قررت الأستقالة من عضوية اللجنة المركزية الجديدة إلا أن مسعود بارزاني رفض إستقالتي وإتفقنا معه أن تبقى علاقتي الحزبية معه فقط. كما قرر المؤتمر إيجاد مكتباً للعلاقات العربية وتقرر

أناطة مسؤولية هذا المكتب لنا وتم أشعار حزب البعث والحكومة السورية بهذا القرار.

إلا أنني وبعد عدة أشهر قررت الأستقالة مرة أخرى من عضوية اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني ومن مسؤولية مكتب العلاقات العربية أيضاً. إلا أن تلك الأستقالات قد رفضت من قبل السيد مسعود بارزاني وأستمرت علاقاتي الحزبية مع شخصه فقط.

وفي سنة ١٩٩٧ قرر السيد مسعود بارزاني تنسيبي مستشاراً له للعلاقات العربية...

على أية حال حيث قدمت أستقالاتي ثلاث مرات ما بين المؤتمرين الحادي عشر والثاني عشر للحزب الديمقراطي الكوردستاني لشعوري بأنه لا مكان لي في قيادة الحزب في غياب الديمقراطية الحزبية وتفشي الفساد في كوردستان...

المؤتمر الثاني عشر للحزب الديمقراطي الكوردستاني

عقـد المـؤتمر الثـاني عشـر للحـزب الـديمقراطي الكوردسـتاني بتـاريخ ١٦-١٦/١٠/١٩٩٩ في مدينة أربيل وبحضور ٨٥٠ مندوباً منتخبين مـن قبـل فـروع ولجان الحزب. إلا أنه وعند التصويت لأنتخاب أعضاء قيادة الحزب أصبح عدد المصوتين ١٥٠٠ حيث جيئ ب ٦٥٠ مصوتاً مـن قبـل جهـاز أسـتخبارات الحـزب ((باراستن)) من الخارج للسيطرة على المؤتمر. على أية حال أن المؤتمر الثـاني عشر للحزب لم يختلـف عـن سـابقه الحـادي عشـر الـذي عقـد في آب/١٩٩٣ مـن حيث تدخل جهاز أستخبارات الحزب في الأنتخاب الحزبي...

قرارعدم الترشح لعضوية اللجنة المركزية

بعد أن أتضح لنـا سير أعمـال المـؤتمر وتوجهاتـه المسيرة وصلنا الى قناعـة بأنه لا مكان لنـا ولأمثالنـا مـن الكوادر القياديـة العريقـة في المرحلـة الراهنـة التي يمـر بهـا الحـزب بعـد تشكيل القيـادة المؤقتـه للحـزب في ١٠/١٢/١٩٧٥ دون انتخاب وأبعاد معظم أعضـاء اللجنـة المركزيـة والمكتـب السياسـي المنتخبين في المؤتمر الثامن للحزب وأصبح كوادر أستخبارات الحـزب ((باراسـتن)) مهيمـنين على قيادة الحزب دون وجه شرعي حزبي...

وعدت بذاكرتي الى الـوراء بـأن الـذين وصلوا الى قمـة الحـزب الـديمقراطي الكوردستاني منذ المؤتمر الأول للحزب في ١٦/٨/١٩٤٨ لم يخرج منه ٩٠٪ سـالمين سيما سكرتيري الحزب وأعضـاء المكتـب السياسـي. حيـث خـرج حمـزة عبـدالله أول سكرتير الحزب مفصولاً في المؤتمر الرابع للحزب سنة ١٩٥٩ مع خمسـة مـن أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية. وخرج إبراهيم أحمد ثـاني سكرتير الحـزب في المـؤتمر السـادس للحـزب في تمـوز ١٩٦٤ مطـروداً مـع ١٤ عضـواً مـن المكتب السياسي واللجنة المركزية. وخـرج حبيـب محمـد كـريم ثالـث سكرتير الحـزب بعـد أتفاقيـة الجزائـر سـنة ١٩٧٥. منهـاراً مهزومـاً. وخـرج سـامي عبدالرحمن سكرتير القيادة المؤقته للحزب في المؤتمر التاسع سنة ١٩٧٩ للحزب منبوذاً مع معظم أعضاء القيادة المؤقته...

كما أن السيد مسعود بارزاني الذي تسلم ورفع راية الحزب بعد رحيل والده في الأول من آذار ١٩٧٩ حيث قاد نضال الحزب الديمقراطي الكوردستاني في مرحلة عصيبة مرّ بها الحزب كالسفينة في بحر هائج تتلاطمها الأمواج العاتية. حتى غدى أسمه كوالده الخالد مقروناً بأسم كوردستان وشعبها المناضل وقاد نضال بيشمه ركة كوردستان في أحلك الظروف سيما بعد بروز ظاهرة الأرهاب المتمثلة في ما يسمى الدولة الأسلامية في العراق والشام ((داعش)) وأصبح أسم البيشمه ركة مألوفاً مع أسم مسعود بارزاني في أرجاء المعمورة... فهو بحق خير خلف لخير سلف...

ميدالية البارزاني الخالد

بعد أن قررت عدم الترشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني في المؤتمر الثاني عشر للحزب. قرر السيد مسعود بارزاني رئيس الحزب منحنا ميدالية ((وسام)) البارزاني وهو أرفع وسام في الحزب يمنح للمناضلين المميزين الذين قدموا خدمات مميزة في صفوف الحزب والبيشمه ركة لمدة تزيد عن ٢٥ عاماً خلت. إلا أنه ومنذ منح الميدالية في المؤتمر العاشر للحزب سنة ١٩٨٩. لم يصدر أي قانون يحدد أمتيازات حامل الميدلية وهي مجرد معنوية ولا تساوي شيئاً لولا صورة البارزاني الخالد البهية على الميدالية...

خاتمة المذكرات

العودة الى البدأ حيث ذكرنا في المقدمة بأن هذه الصفحات من نبع ذاكرتي في الحزب الديكمقراطي الكوردستاني والثورة الكوردية المعاصرة التي أندلعت في ١١/أيلول سنة ١٩٦١ بقيادة مصطفى البارزاني الخالد. ليست كل ما في ذاكرتي من معلومات خلال ستون عاماً من النضال الدؤوب في صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني. وقلنا هناك أسراراً تصل الى الخطوط الحمراء لا يمكننا التطرق إليها في هذه المرحلة الدقيقة حيث يمر الحزب ومجمل الحركة التحررية الديمقراطية الكوردستانية بمرحلة خاصة معقدة...

ولكل حزب وحركة وثورة أسرارها الخاصة بها. والحزب الديمقراطي الكوردستاني كنز من الأسرار الخاصة التي مرَ بها منذ تأسيسه في ١٦/آب/١٩٤٨ وما تعرض له من الأنشقاقات والأنقسامات والتمردات خلال مسيرته النضالية حيث لم يمر بها أي حزب في كوردستان والعراق والمنطقة وخرج منها سالماً معافياً والفضل يعود الى مبادئه ونهجه القومي والوطني وكوادره وجماهيره المناضلة وقيادته البارزانية التاريخية ونهج مؤسس الحزب مصطفى البارزاني الخالد الذي قاد نضال شعب كوردستان زهاء نصف قرن من الزمن. ويعتبر الحزب بحق طليعة نضال شعب كوردستان...

البوم صور مناضلين

مرفق صور العشرات من المناضلين المشاركين في ثورة ١١/أيلول/١٩٦١ بقيادة مصطفى البارزاني الخالد قائد نضال الأمة الكوردية. من كوادر قيادية حزبية وقادة بيشمه ركة وبيشمه ركة ومناضلين آخرين أرتأينا نشرها في هذا الكتاب لتبقى ذكرى خالدة لذويهم وأقرباءهم وأصدقاءهم. حيث رحل معظمهم الى جوار ربهم شهداء خالدين.

ستبقى أسماءهم مسطرة بأحرف من نور في سجل شهداء شعب كوردستان.

علي سنجاري

من أصدارات المؤلف

١- الحركة التحررية الكوردية – مواقف وآراء – صدر في سنة ١٩٩٧.

٢- القضية الكوردية وحزب البعث العربي الأشتراكي في العراق – الأجزاء الأول والثاني والثالث صدرت سنة ٢٠٠٦ وما بعد.

٣- أوراق من أرشيف كوردستان – الجزء الأول والثاني صدرت سنة ٢٠٠٧ وما بعد.

٤- أضواء على حقيقة علاقات حزب العمال الكوردستاني P.K.K مع سوريا.

٥- حقائق ووثائق حول المؤتمر القومي الكوردستاني.

٦- حقيقة مسيرة ثورة ١١/أيلول/١٩٦١ صدر سنة ٢٠١٣.

٧- هذا الكتاب - صفحات من نضالي في الحزب الديمقراطي الكوردستاني والثورة الكوردية. وبهذا يكون قد صدر لنا عشرة مؤلفات.



البيشمركة وثمن الحرية

في أحـدى معـارك الاسبارتيين حاول بعض الوسطاء إغـرائهم بالإستسلام حرصاً على حياتهم . فرد الاسبارتيون. (لـقد تعـودتم العبـودية ولم تـتـذوقوا طعم الحـرية ولو تذوقتموها لنصحتمونا بأن نموت من أجلها)...

إن الشعب الكوردي الذي حـرم من طـعم الحرية لعقـود طويلة بعد أن تـم تقسيم وطنـه كوردسـتان في معاهـدة (سايكس- بيكو) الاستعمـاريـة سـنة ١٩١٦ . حيث حـرم من الاستقلال كبقية شعوب المعمـورة حتـى اضـطر الى رفـع رايـات الثـورة في أجزاء وطنه وتم التـصـدي للمستعـمرين والمحتـلين ببطـولة، وقدم التـضحيات والـقـرابين على مذبـح الحـرية وتكـونت قـوات البـيشـمـركة (الفدائيين) كـضمانـة لبقـاء وحريـة شعب كوردستان والدفاع ببطولة عن وجود الشعب والقتال تحت شعار (كوردستان يـان نهمان) أي كوردستان أو الفناء ...

المؤلـف